فتح

نشرة دورية تصدر عن مكتب الإعلام بالقاهرة | العدد (57) ، تشرين أول/أكتوبر ، 2011

هل نحن شعب فائض عن الحاجة، أم دولة ناقصة في الشرق الأوسط

"1027" أسيراً فلسطينياً على طريق الحرية

- أغلى رجل في تاريخ العالم
- الخطوات الإجرائية للاعتراف بالدولة الفلسطينية
- قالوا عن صفقة تحرير الأسرى
- الانتهاكات الإسرائيلية في شهر أيلول 2011

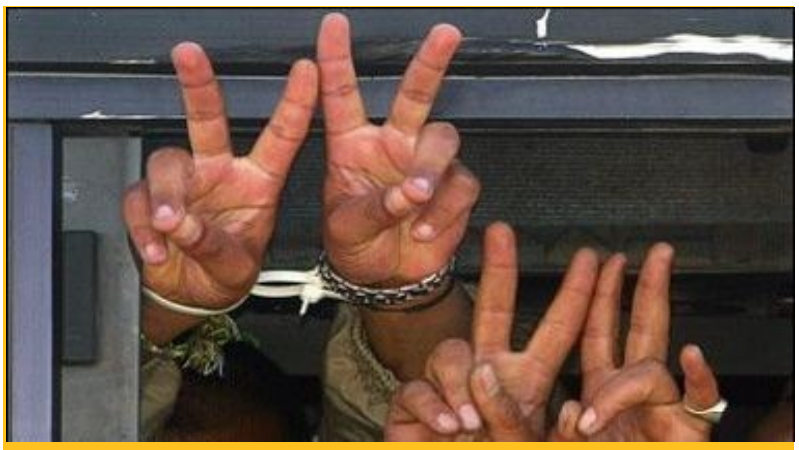

"السجون الإسرائيلية" مشانق تسلب حياة الأسرى

فتح و حماس في الكوشة

نشرة دورية -سياسية-أدبية-بحثية-توثيقية
تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"
إقليم جمهورية مصر العربية

فتـــح

المحتويات

- كلمتنا (هنيئاً للمحررين وصبراً لمن يتحرروا بعد).
- النص الكامل لخطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة.
- نص طلب انضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة.
- الخطوات الإجرائية للاعتراف بالدولة الفلسطينية.
- الدبلوماسية الشاملة بين التفاوض والمقاومة.
- مفاجئات الرئيس محمود عباس السياسية لإسرائيل.
- حوار الأخ الرئيس أبو مازن في برنامج العاشرة مساءً.
- 1027 اسيراً فلسطينياً على طريق الحرية.
- قالوا عن صفقة تحرير الأسرى.
- أغلى رجل في تاريخ العالم.
- السجون الإسرائيلية مشانق تسلب حياة الأسرى.
- ناهض قديح يروي تفاصيل حياته داخل الأسر.
- رسالة أطفال غزة للعالم .. فيلم فتافيت ركام في مهرجان بغداد السنيمائي.
- فتح وحماس في الكوشة.
- الانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر أيلول سبتمبر 2011.
- من قصص البطولة والفداء (أميرة الشهيدات رسمية مصطفى أبو الخير "أم يوسف النجار ").
- قرى فلسطينية مدمرة (قرية قبية).
- أخبار متنوعة.

المراسلات

- **مكتب الإقليم :**

20 شارع عدلي- القاهرة- ج.م.ع

تليفون:002/02/23931037

فاكس:002/02/23922455

مكتب الإعلام :

8أ ش الألفي - وسط البلد - القاهرة

تليفون : 002/02/25756149

فاكس : 002/02/27736120

- **البريد الإلكتروني:**

media@fateheg.org

كلمتنا

هنيئا للمحررين وصبرا لمن لم يتحرروا بعد

حدثان يرفعان سقف المصالحة الفلسطينية ، يقربان المسافات ويصبان في المصلحة الفلسطينية العليا ، بما يجعلهما حدثان فارقان في مسيرة النضال الفلسطيني .

الحدث الأول : هو القرار الشجاع بالذهاب إلى الأمم المتحدة لإعلاء علم فلسطين ، ولإرساء الدولة التي ترفع بدروها الوضع الفلسطيني من وضع متنازع عليه إلى وضع آخر ، تبدو فيه الدولة الفلسطينية ، دولة محتلة الأراضي طبقاً للشرعية الدولية ، ويصبح النضال لاستعادة هذه الأراضي في حدود 1967 ، نضالاً ليس مشروعاً وحسب وإنما على الدول قاطبةً، المنضوية تحت لواء الأمم المتحدة ، الدعم والدفاع والضغط لجعل الاستحقاقات الفلسطينية حقيقية واقعة .

أما الحدث الثاني : وهو الأعلى بكل المقاييس ، فهو الحرية التي تحققت لألف وسبعة وعشرين أسيراً في مقدمتهم سبعاً وعشرين سيدة وفتاة مناضلة . إن هذا الحدث الرائع يحمل في طياته معانٍ كبرى وعالية ، سياسية ، واجتماعية ، وعاطفية ، مثلما يحمل دوافع يطرحها الحدث ، إذ ما زال هناك أكثر من أربعة آلاف أسير حبيب آخر ، يقبعون في سجون الاحتلال الشرس الذي يمارس قهراً وإذلالاً وضغطاً عنصرياً على هؤلاء الأسرى الأبطال ، الذين لم يسعفنا التفاوض أن نخرج بهم إلى دائرة الحرية .

الحدثان يتوازيان ، يتزامنان ، فالتفاوض على الأسرى منذ زمن ممتد ، والدولة الفلسطينية التي هي في مرمى النظر والأمل والعمل ، أيضاً منذ زمن ممتد . التفاوض على الأسرى أثمر .. ومازالت الدولة تتراوح بين ضغط الولايات المتحدة والغرب الظالم ، وأروقة الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن ، واليونسكو ، والجمعية العامة لحقوق الإنسان في جنيف . لم تذهب السلطة إلى الرباعية ، فإلى التفاوض ، مما يجعل الرؤيا الفلسطينية أكثر إصراراً وثباتاً .

ليس مهماً من الذي أتى بالأسرى مقابل شاليط ، ولا من أسر شاليط ، ولا من تمكن من إخفاءه ، على الرغم من حربين إسرائيليتين كاملتين على قطاع غزة ، فالجهد الفلسطيني قد تكامل ، وهذا ما يجعلنا أعلى ثقة بأن الوحدة الوطنية الفلسطينية تقترب كما لم تقترب في يوم من الأيام .

أمر آخر يجعل الوحدة تقترب أكثر وهو أمر ذو أهمية خاصة يتمثل في أن الضغط من خارجنا علينا أصبح أقل فاعلية !!! بعضنا تحرر من الجغرافيا ، وبعضنا تحرر من ضغط دولي هائل يطبق علينا .

هنيئاً للأسرى الأبطال . لكل أسرانا الأحبة .. المجد للشهداء وللأسرى ، ولهم جميعاً ، وقبل ذلك وبعده، لرفاقهم الصامدين، الذين مازالوا قيد الأسر في سجون احتلال لم يشهد له العالم مثيلاً.

النص الكامل لخطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الأمم المتحدة

الجمعة 23/9/2011**م**

السيد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة

السيد الأمين العام

السيدات والسادة

أود في البداية أن أتقدم بالتهنئة إلى السيد ناصر عبد العزيز النصر على تسلمه رئاسة الجمعية في دورتها الحالية متمنياً له التوفيق.

وأتقدم بالتهنئة الخالصة باسم منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني إلى دولة جنوب السودان حكومة وشعباً، لانضمامها المستحق عضواً كامل العضوية إلى الأمم المتحدة متمنياً لها التقدم والازدهار.

أيضاً أهنئ السيد الأمين العام بان كي مون لانتخابه لدورة جديدة على رأس الأمم المتحدة. إن تجديد الثقة هذا يعكس تقدير دول العالم لما بذله من جهود عززت دور المنظمة الأممية.

السيدات والسادة:

لقد ارتبطت القضية الفلسطينية بالأمم المتحدة من خلال القرارات التي اتخذتها هيئاتها ووكالاتها المختلفة، ومن خلال الدور الجوهري والمقدر لوكالة غوث اللاجئين 'أونروا' التي تجسد المسؤولية الدولية تجاه محنة اللاجئين الفلسطينيين، ضحايا النكبة التي وقعت عام 1948.

ونحن نطمح ونسعى إلى دور أكبر وأكثر حضوراً وفعالية للأمم المتحدة في العمل من أجل تحقيق سلام عادل وشامل في منطقتنا، يضمن الحقوق الوطنية الثابتة والمشروعة للشعب الفلسطيني كما حددتها قرارات الشرعية الدولية ممثلة في هيئة الأمم المتحدة.

السيد الرئيس .. السيدات والسادة

قبل عام، وفي مثل هذا الوقت وفي هذه القاعة تحدث العديد من السادة رؤساء الوفود عن جهود السلام المتعثرة في منطقتنا، وكان الجميع يعلق آمالاً على جولة جديدة للمفاوضات حول الوضع النهائي انطلقت في مطلع أيلول الماضي في واشنطن بالرعاية المباشرة للرئيس باراك أوباما، ومشاركة اللجنة الرباعية الدولية ومشاركة كل من مصر والأردن على أن تتوصل خلال عام واحد إلى اتفاق سلام.

وقد دخلنا تلك المفاوضات بقلوب مفتوحة، وآذان مصغية، ونوايا صادقة، وكنا جاهزين بملفاتنا ووثائقنا وأوراقنا ومقترحاتنا، غير أن هذه المفاوضات انهارت بعد أسابيع من انطلاقها.

لم نيأس ولم نتوقف عن الحركة بعد ذلك وعن المبادرة والاتصال، وخلال السنة الماضية لم نترك باباً إلا وطرقناه، ولا قناة إلا واختبرناها، ولا درباً إلا وسلكناه، ولا جهة رسمية أو غير رسمية لها تأثير ووزن إلا وخاطبناها، وتعاطينا بإيجابية مع مختلف الأفكار والمقترحات والمبادرات المقدمة من عديد الدول والهيئات.

لكن كل هذه الجهود والمساعي الصادقة، كانت تتحطم دائما على صخرة مواقف الحكومة الإسرائيلية، التي سرعان ما بددت

الآمال التي بعثها انطلاق المفاوضات في أيلول الماضي.

وجوهر المسألة هنا أن الحكومة الإسرائيلية ترفض اعتماد مرجعية للمفاوضات تستند إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وهي تواصل وتصعّد بشكل محموم عملية بناء المستوطنات فوق أراضي دولة فلسطين المستقبلية.

وحيث أن الاستيطان يجسد جوهر سياسة تقوم على الاحتلال العسكري الاستيطاني لأرض الشعب الفلسطيني، مع كل ما يعنيه من استعمال للقوة الغاشمة والتمييز العنصري، فإن هذه السياسة التي تتحدى القانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة هي المسؤولة الأولى عن فشل وتعثر عملية السلام، وانهيار عشرات الفرص، ووأد كل الآمال الكبرى التي أطلقها توقيع اتفاق إعلان المبادئ عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل لتحقيق سلام عادل يفتح تاريخا جديدا لمنطقتنا.

إن تقاريرَ بعثات الأمم المتحدة وبعض المؤسسات والجمعيات الأهلية الإسرائيلية، تقدم صورة مرعبة عن حجم الحملة الاستيطانية التي لا تتردد الحكومة الإسرائيلية في التفاخر بتنفيذها عبر المصادرة الممنهجة للأراضي الفلسطينية، وطرح العطاءات لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة وبخاصة في أراض القدس العربية، وفي مختلف مناطق الضفة الغربية، وعبرَ بناء جدار الفصل الذي يلتهم مساحات واسعة من أراضينا، مقسِما إياها إلى جزر معزولة، ملحقاً بذلك آثاراً مدمرةً بحياة عشرات الألوف من الأسر الفلسطينية.

وفي الوقت الذي ترفض فيه سلطات الاحتلال إعطاء تراخيص بناء بيوت لمواطنينا في القدس الشرقية المحتلة، فإنها تكثف حملة هدم ومصادرة البيوت وتشريد أصحابها وساكنيها منذ عشرات السنين، ضمن سياسة تطهير عرقي تعتمد أساليب متعددة بهدف إبعادهم عن أرض آبائهم وأجدادهم، وقد وصل الأمر إلى حد إصدار قرارات بإبعاد نواب منتخبين إلى خارج مدينتهم القدس، وتقوم سلطات الاحتلال بحفريات تهدد أماكننا المقدسة، وتمنع حواجزها العسكرية مواطنينا من الوصول إلى

مساجدهم وكنائسهم، وتواصل محاصرة المدينة المقدسة بحزام استيطاني وبجدار الفصل لفصلها عن بقية المدن الفلسطينية.

إن الاحتلال يسابق الزمن لرسم الحدود في أرضنا وفق ما يريد، ولفرض أمر واقع على الأرض يُغيرُ حقائقها وشواهدها ويقوض الإمكانية الواقعية لقيام دولة فلسطين.

وفي نفس الوقت تواصل سلطات الاحتلال فرض حصارها المشدد على قطاع غزة واستهداف مواطنينا بالاغتيالات والغارات الجوية والقصف المدفعي، مستكملة ما جرّته حربها العدوانية قبل ثلاث سنوات على القطاع من تدمير هائل في المنازل والمدارس والمستشفيات والمساجد وما خلفته من آلاف الشهداء والجرحى.

كما تواصل سلطات الاحتلال تدخلها في مناطق السلطة الفلسطينية عبر عمليات المداهمة والاعتقالات والقتل على الحواجز.

وفي السنوات الأخيرة، تصاعد الدور الإجرامي لميليشيات المستوطنين المسلحين الذين يحظون بالحماية الاستثنائية من المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ثابرنا على التعاطي الإيجابي المسؤول مع كل مساعي التقدم نحو اتفاق سلام دائم، وكما قلنا كانت كل مبادرة وكل مؤتمر وكل جولة تفاوض جديدة وكل تحرك يتكسر على صخرة المشروع التوسعي الاستيطاني الإسرائيلي.

سيدي الرئيس .. السيدات والسادة

إنني أؤكد هنا باسم منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والتي ستبقى كذلك حتى إنهاء الصراع من جوانبه كافة، وحل جميع قضايا المرحلة النهائية، على ما يلي:

أولا: إن هدف الشعب الفلسطيني يتمثل في إحقاق حقوقه الوطنية الثابتة في إقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية فوق جميع أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها إسرائيل في حرب حزيران 1967، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية والتوصل إلى حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين وفق القرار 194 كما نصت عليه مبادرة السلام العربية التي قدمت رؤية الإجماع العربي والإسلامي لأسس إنهاء الصراع العربي– الإسرائيلي وتحقيق السلام الشامل والعادل الذي نتمسك به ونعمل لتحقيقه.

إن إنجاز هذا السلام المنشود يتطلب أيضاً الإفراج عن أسرى الحرية والمعتقلين السياسيين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية كافة وبدون إبطاء.

ثانيا– تمسك منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني بنبذ العنف ورفض وإدانة جميع أشكال الإرهاب، وخاصة إرهاب الدولة، والتمسك بجميع الاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير وإسرائيل.

ثالثا: التمسك بخيار التفاوض للتوصل إلى حل دائم للصراع وفق قرارات الشرعية الدولية، وأعلن هنا استعداد منظمة التحرير للعودة على الفور إلى طاولة المفاوضات، وفق مرجعية معتمدة تتوافق والشرعية الدولية، ووقف شامل للاستيطان.

رابعا: إن شعبنا سيواصل مقاومته الشعبية السلمية للاحتلال الإسرائيلي ولسياسات الاستيطان والأبرتهايد وبناء جدار الفصل العنصري، وهو يحظى في مقاومته المتوافقة مع القانون الدولي الإنساني والمواثيق الدولية بدعم نشطاء السلام المتضامنين من إسرائيل ومن مختلف دول العالم مقدماً بذلك نموذجاً مبهراً وملهماً وشجاعاً لقوة الشعب الأعزل إلا من حلمه وشجاعته وأمله وهتافاته في مواجهة الرصاص والمدرعات وقنابل الغاز والجرافات.

خامسا: عندما نأتي بمظلمتنا وقضيتنا إلى هذا المنبر الأممي، فهو تأكيد على اعتمادنا للخيار السياسي والدبلوماسي، وتأكيد أننا لا نقوم بخطوات من جانب واحد. ونحن لا نستهدف بتحركاتنا عزل إسرائيل أو نزع شرعيتها، بل نريد اكتساب الشرعية لقضية شعب فلسطين، ولا نستهدف سوى نزع الشرعية عن الاستيطان والاحتلال والأبرتهايد ومنطق القوة الغاشمة، ونحسب أن جميع دول العالم تقف معنا في هذا الإطار.

إنني من هنا أقول باسم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية: إننا نمد أيادينا إلى الحكومة الإسرائيلية والشعب

الإسرائيلي من أجل صنع السلام، وأقول لهم: دعونا نبني مستقبلا قريبا عاجلا لأطفالنا، ينعمون فيه بالحرية والأمن والازدهار، دعونا نبني جسور الحوار بدل الحواجز وجدران الفصل، دعونا نبني علاقة التعاون الندية المتكافئة بين دولتين جارتين: فلسطين وإسرائيل، بدلاً من سياسات الاحتلال والاستيطان والحروب وإلغاء الآخر.

سيدي الرئيس .. السيدات والسادة

رغم سطوع حقنا في تقرير المصير وإقامة دولتنا وتكريس ذلك في القرارات الدولية، فقد ارتضينا في السنوات القليلة الماضية أن ننخرط في ما بدا اختبارا للجدارة والاستحقاق والأهلية. وخلال العامين الماضيين نفذت سلطتنا الوطنية برنامج بناء مؤسسات الدولة. ورغم الوضع الاستثنائي والعقبات الإسرائيلية فقد تم إطلاق ورشة عمل ضخمة تضمنت تنفيذ عدد من الخطط القطاعية لتعزيز القضاء، وأجهزة حفظ الأمن وتطوير النظم الإدارية والمالية والرقابية والارتقاء بمستوى عمل وأداء مختلف المؤسسات، والسعي لزيادة الاعتماد على الذات لتقليل الاحتياج للمساعدات الخارجية. وتم بفضل دعم مشكور من الدول العربية والمانحين من الدول الصديقة تنفيذ عدد كبير من المشاريع في مجال البنية التحتية، مركّزين على النواحي الخدمية، مع إيلاء اهتمام خاص للمناطق الريفية والمهمشة.

وفي خضم هذه الورشة كانت البرامج ترسخ ما نريد أن يكون ملامح دولتِنا المستقلة المستقبلية، فمن حفظ لأمن المواطن والنظام العام، إلى تعزيز سلطة القضاء وسيادة القانون، إلى تعزيز دور المرأة بالتشريعات والقوانين والمشاركة، إلى الحرص على صون الحريات العامة وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني، إلى تكريس قواعد وأنظمة تضمن المساءلة والشفافية في عمل وزاراتنا ودوائرنا، وتكريس دعائم الديمقراطية كأساسٍ للحياة السياسية الفلسطينية.

وعندما عصف الانقسام بوحدة الوطن والشعب والمؤسسات فقد صممنا على اعتماد الحوار لاستعادة الوحدة، ونجحنا قبل شهور في تحقيق مصالحة وطنية نأمل بأن تتسارع خطوات تنفيذها في الأسابيع القادمة.

وقد كان عماد هذه المصالحة الاحتكام إلى الشعب عبر الالتزام بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية خلال عام، لأن الدولة التي نريدها ستكون دولة القانون والممارسة الديمقراطية وصون الحريات والمساواة بين جميع المواطنين دون تمييز، وتداول السلطة عبر صناديق الاقتراع.

ونحسب أن التقارير الصادرة من قبل لجنة تنسيق مساعدات الدول المانحة والأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي مؤخراً، قدمت شهادات أشادت بما تم إنجازه، معتبرة أنه قدم نموذجاً متفوقاً وغير مسبوق في مجالات عديدة.

وجاءت شهادة اجتماع لجنة التنسيق للدول المانحة قبل أيام في هذه المدينة لتصدر التقييم النهائي ولتصف ما أنجز من قبلنا بـ'قصة نجاح دولية مشهودة'، مؤكدة الجاهزية الكاملة للشعب الفلسطيني ومؤسساته لإقامة دولة فلسطين المستقلة على الفور. هذه شهادة المجتمعات الدولية.

لا اعتقد أن أحداً لديه ذرة ضمير ووجدان يمكن أن يرفض حصولنا على عضوية كاملة في الأمم المتحدة ... بل وعلى دولة مستقلة.

السيد الرئيس .. السيدات والسادة

لم يعد بالإمكان معالجة انسداد أفق محادثات السلام بنفس الوسائل التي جربت وثبت فشلها خلال السنوات الماضية. إن الأزمة أشد عمقاً من أن يتم إهمالها، وأشد خطورةً وحرجاً من أن يتم البحث عن محاولة للالتفاف عليها أو تأجيل انفجارها المحتم.

فليس بالإمكان وليس بالعملي أو المقبول أيضاً أن نعود لمزاولة العمل كالمعتاد وكأن كل شيء على ما يرام. ومن غير المجدي الذهاب إلى مفاوضات بلا مرجعية واضحة وتفتقر للمصداقية ولبرنامج زمني محدد. ولا معنى للمفاوضات في حين يستمر جيش الاحتلال على الأرض في تعميق احتلاله بدلاً من التراجع عنه وفي إحداث تغيير ديموغرافي لبلادنا يتحول إلى منطلق جديد تتعدل الحدود على أساسه. هذا أمر غير مقبول.

السيدات والسادة

إنها لحظة الحقيقة، وشعبنا ينتظر أن يسمع الجواب من العالم،

فهل يسمح لإسرائيل أن تواصل آخر احتلال في العالم؟ نحن آخر شعب تحت الاحتلال. وهل يسمح لها أن تبقى دولة فوق القانون والمساءلة والمحاسبة؟ وهل يسمح لها بأن تواصل رفض قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ومواقف الغالبية الساحقة من دول العالم؟ هل يجوز هذا؟

السيد الرئيس

إن جوهر الأزمة في منطقتنا بالغ البساطة والوضوح.

وهو: إما أن هناك من يعتقد أننا شعب فائض عن الحاجة في الشرق الأوسط، وإما أن هناك في الحقيقة دولة ناقصة ينبغي المسارعة إلى إقامتها.

السيد الرئيس .. السيدات والسادة

جئتكم اليوم من الأرض المقدسة، أرض فلسطين، أرض الرسالات السماوية، مسرى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومهد سيدنا المسيح عليه السلام، لأتحدث باسم أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن وفي الشتات، لأقول: بعد 63 عاماً من عذابات النكبة المستمرة: كفى..كفى.. كفى.

آن الأوان أن ينال الشعب الفلسطيني حريته واستقلاله، حان الوقت أن تنتهي معاناة ومحنة ملايين اللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات، وأن ينتهي تشريدهم وأن ينالوا حقوقهم، ومنهم من أجبر على اللجوء أكثر من مرة في أماكن مختلفة من العالم.

وفي وقت تؤكد الشعوب العربية سعيها للديمقراطية فيما عرف بالربيع العربي، فقد دقت أيضا ساعة الربيع الفلسطيني، ساعة الاستقلال.

حان الوقت أن يتمكن رجالنا ونساؤنا وأطفالنا من أن يعيشوا حياة طبيعية، أن يتمكنوا من الخلود إلى النوم دون انتظار الأسوأ في اليوم التالي، أن تطمئن الأمهات إلى أن أبناءهن سيعودون إلى البيوت دون أن يتعرضوا للقتل أو الاعتقال أو الإهانة، أن يتمكن التلاميذ والطلبة من الذهاب إلى مدارسهم وجامعاتهم دون حواجز تعيقهم، حان الوقت كي يتمكن المرضى من الوصول بصورة طبيعية إلى المستشفيات، وأن يتمكن مزارعونا من الاعتناء بأرضهم الطيبة دون خوف من احتلال يصادرها وينهب مياهها، وجدار يمنع الوصول إليها، أو مستوطنين، ومعهم كلابهم، يبنون فوقها بيوتا لهم، ويقتلعون ويحرقون أشجار الزيتون المعمرة فيها منذ مئات السنين. حان الوقت لكي ينطلق آلاف من أسرى الحرية من سجونهم ليعودوا إلى أسَرهم والى أطفالهم ليسهموا في بناء وطنهم الذي ضحوا من أجل حريته.

إن شعبي يريد ممارسة حقه في التمتع بوقائع حياة عادية كغيره من أبناء البشر، وهو يؤمن بما قاله شاعرنا الكبير محمود درويش: واقفون هنا، قاعدون هنا، دائمون هنا، خالدون هنا، ولنا هدف واحد.. واحد.. واحد.. أن نكون.. وسنكون.

السيدات والسادة

إننا نقدر ونثمن مواقف جميع الدول التي أيدت نضالنا وحقوقنا واعترفت بدولة فلسطين مع إعلان الاستقلال في العام 1988، والدول التي اعترفت أو رفعت مستوى التمثيل الفلسطيني في عواصمها في السنوات الأخيرة. وأحيي السيد الأمين العام بان كي مون الذي قال قبل أيام كلمة حق: إن الدولة الفلسطينية كانت يجب أن تقوم قبل سنوات.

وثقوا أن هذه المواقف المساندة ثمينة بالنسبة لنا بأكثر مما تتخيلون، كونها تشعر شعبنا بأن هناك من يصغي إلى روايته، ولا يحاول تجاهل أو إنكار مأساته وفظائع النكبة والاحتلال التي عاناها وكونها تشحنه بالأمل النابع من الإيمان بأنه لا تزال هناك عدالة ممكنة في هذا العالم. ففقدان الأمل هو أعدى أعداء السلام، واليأس هو أقوى حلفاء التطرف.

وأقول: حان الوقت كي يعيش الشعب الفلسطيني بعد عقود طويلة من التهجير والاحتلال الاستيطاني والعذابات المستمرة، كبقية شعوب الأرض حراً فوق أرض وطن سيد مستقل.

سيدي الرئيس

أود إبلاغكم أنني وقبل إلقاء هذه الكلمة تقدمت بصفتي رئيساً لدولة فلسطين ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى سعادة السيد بان كي مون الأمين العام للام المتحدة بطلب انضمام فلسطين على حدود الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشريف، دولة كاملة العضوية إلى

هيئة الأمم المتحدة. وهذه نسخة من الطلب.

وأطلب من السيد الأمين العام العمل السريع لطرح مطلبنا أمام مجلس الأمن، وأطلب من أعضاء المجلس التصويت لصالح عضويتنا الكاملة. كما أدعو الدول التي لم تعترف بعد بفلسطين أن تعلن اعترافها.

السيدات والسادة

إن دعم دول العالم لتوجهنا هذا يعني انتصارا للحق والحرية والعدالة والقانون والشرعية الدولية، ويقدم دعما هائلا لخيار السلام وتعزيزا لفرص نجاح المفاوضات.

السيدات والسادة

إن مساندتكم وتأييدكم لقيام دولة فلسطين وقبولها عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة هو أكبر إسهام لصنع السلام في أرض السلام وفي العالم أجمع.

السيد الرئيس

السيدات والسادة

جئتكم اليوم أحمل رسالة شعب شجاع فخور.

فلسطين تبعث من جديد. هذه رسالتي

فلتكن جميع شعوب العالم مع الشعب الفلسطيني وهو يمضي بثبات نحو موعده التاريخي مع الحرية والاستقلال... الآن. وأرجو ألا ننتظر طويلا.

وشكـرا

نص طلب انضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة

سعادتكم،

يشرفني باسم الشعب الفلسطيني أن أقدم هذا الطلب من دولة فلسطين لانضمامها إلى الأمم المتحدة' . يقدم طلب الانضمام هذا على أساس الحقوق الطبيعية والقانونية والتاريخية للشعب الفلسطيني ويستند إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 الصادر في 29 تشرين الثاني 1947، وإعلان استقلال دولة فلسطين في 15 تشرين الثاني 1988، واعتراف الجمعية العامة بهذا الإعلان في القرار 43/177 الصادر في 15 كانون الأول 1988.

وفي هذا الاطار، تعلن دولة فلسطين 'التزامها العمل من أجل تحقيق حل عادل ودائم وشامل للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني، يعتمد على رؤية دولتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمان، التي وافق عليها مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة والأسرة الدولية، وكل القرارات ذات الصلة التي أصدرتها الأمم المتحدة'.

وبهدف تقديم طلب قبول العضوية، أرفق بالرسالة إعلان 'وضع طبقاً للقاعدة 58 من القواعد الإجرائية الموقتة لمجلس الأمن الدولي والقاعدة 134 من القواعد الإجرائية للجمعية العامة'.

وأطلب منكم بامتنان 'تسليم رسالة طلب الانضمام هذه والإعلان إلى رئيسي مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة في أقرب وقت ممكن'.

محمود عباس
رئيس دولة فلسطين

الخطوات الإجرائية للاعتراف بالدولة الفلسطينية

وليد عيسى سليمان

عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتاريخ 23 سبتمبر 2011 طلبا رسميا للأمين العام للأمم المتحدة بان – كي مون للحصول على عضوية الأمم المتحدة الكاملة للشعب الفلسطيني، ويجسد الطلب الفلسطيني رمزا لفقدان الثقة بعد محادثات السلام الفاشلة التي استمرت لمدة 20 سنة برعاية الولايات المتحدة وقال عباس "في وقت يسعى العرب فيه إلى الديمقراطية – في الربيع العربي– يحين الوقت للربيع الفلسطيني، للاستقلال. "ويؤكد الطلب على "دولة فلسطين على أساس حدود يونيه ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية "ويقول "إن طلب فلسطين للعضوية يأتي منسجما مع حقوق اللاجئين الفلسطينيين التي يكفلها القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قرار الجمعية العامة١٩٤ (١٩٤٨)، ومع مركز منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وعلاوة على ذلك تظل القيادة الفلسطينية ملتزمة بمواصلة المفاوضات بخصوص جميع المسائل المتعلقة بالوضع النهائي – القدس، واللاجئون الفلسطينيون، والمستوطنات، والحدود، والأمن، والمياه – على أساس المرجعية المعترف بها دوليا، بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومبادئ مدريد، ولا سيما مبدأ الأرض مقابل السلام، ومبادرة السلام العربية، وخارطة الطريق ".

وضع الدولة الفلسطينية

دأبت غالبية الدول والمنظمات الدولية على التعامل مع فلسطين بصفتها دولةً على مدى سنواتٍ طويلة ومع ذلك، لا يُعتبر وجود الدولة أمرًا قانونيًا، وإنما يُعَدّ أمرًا واقعيًا وسياسيًا خالصا وتنبع الصعوبات التي تكتنف المسائل المرتبطة بالإعلان عن دولة فلسطين من أن إقامة الدولة تشكل حالةً يصعُب تحديدها في ظلّ القانون الدولي .

لقد نصّ القرار (181) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1947 على إنشاء دولتين، إحداهما عربيةٌ والأخرى يهودية، عقب انقضاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وينظر إلى هذا القرار، على أنه دليلٌ يعزّز نظرة المجتمع الدولي وتصرفه فيما يتصل بإقامة دولة فلسطين, ولا تتأثّر الدولة بقيام الاحتلال الحربيّ على إقليمها، وبالتالي لا ينفي الاحتلال وجود الدول ولا يحلّ محلّها من الناحية القانوني, بل تبقى السيادة على الإقليم المحتل، إبّان فترة الاحتلال وفي جميع الأوقات، من حقّ سكان ذلك الإقليم، ويتمثل الموقف السائد في القانون الدولي في أنّ عدد الاعترافات التي يحصل عليها الكيان الذي يسعى إلى

إقامة دولته والإعلان عن استقلاله، بأنه ليس لهذا الاعتراف أثرًا قانونيًا على تحديد حالته باعتباره دولة، فالاعتراف بهذا الكيان يعبّر عن تصريحٍ لا ينطوي إلا على إقرارٍ بالواقع القانوني الذي يقضي بأن ذلك الكيان يشكّل دولة. وفي المقابل، يشكّل رفض الاعتراف بإقامة دولة فلسطين عملاً سياسيًا لا ينطوي على أيّ أثر قانوني على وضعها كدولة.

الإجراءات المرعيّة

يتمّ الشروع في إجراءات قبول دولةٍ في عضوية الأمم المتحدة بعدما تقدّم الدولة المعنية طلبًا إلى الأمين العام، تعلن فيه التزامها بما جاء في ميثاق الأمم المتحدة. وبعد ذلك، يرفع مجلس الأمن، الذي يضمّ 15 دولةً عضوًا، توصيته التي يجب تأييدها بتسعة أصوات، مع اشتراط عدم التصويت ضدها بحق النقض الفيتو من جانب إحدى الدول دائمة العضوية فيه، ولا تستطيع الجمعية العامة التصويت على عضوية هذه الدولة إلا بعد تصويت مجلس الأمن على النحو المذكور، كما يستوجب تصويت الجمعية العامة مصادقة ثلثيّ أعضاء الجمعية عليه،ويتألّف مجلس الأمن في تشكيلته من خمسة دولٍ دائمة العضوية وتملك صلاحية التصويت بحق النقض، وهي الصين، وفرنسا، والاتحاد الروسي، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، كما يضمّ المجلس في عضويته عشر دولٍ غير أعضاء (تنقضي عضويتها بانقضاء السنة)، وتشمل هذه الدول، في هذه الآونة، البوسنة والهرسك (2011)، ألمانيا (2012)، والبرتغال (2012(، والبرازيل (2011)، والهند (2012)، وجنوب أفريقيا (2012)، وكولومبيا (2012)، ولبنان (2011)، والجابون (2011) ونيجريا 2011, وتستدعي إجراءات قبول الدولة في عضوية هيئة الأمم المتحدة، بموجب أحكام الفقرة الثانية من المادة (4) من ميثاق الأمم المتحدة، تصويت تسع دول أعضاء في مجلس الأمن على تأييد قبول تلك الدولة قبل أن تتمكّن الجمعية العامة من إجراء تصويتٍ على قبولها في عضوية الهيئة، ومع ذلك، تستطيع الجمعية العامة بذل بعض المحاولات التي تمكّنها من التصرف على الرغم من التوصية السلبية التي يخرج بها مجلس الأمن، ويقترح البعض ، توظيف الصلاحيات التي يقرّرها قرار "متّحدون من أجل السلام" الصادر عن الجمعية العامة (والذي يحمل رقم 377) بغية الالتفاف على الطريق المسدود الذي يصل إليه مجلس الأمن ورفع مسألة قبول فلسطين في عضوية الأمم المتحدة إلى الجمعية العامة، وبما أنه من غير المرجَّح أن يُنظَر إلى الامتناع عن قبول فلسطين في عضوية الأمم المتحدة على أنه يشكّل 'تهديدًا للسِّلم والأمن الدوليين'، فمن غير المحتمل إنفاذ الصلاحيات التي يشملها القرار المذكور، ومن الخيارات الأخرى المُتاحة أمام المسئولين الفلسطينيين لتجاوز التصويت بحق النقض في مجلس الأمن ما اقترحه بعض المفكرين من إمكانية افتراض أن قبول دولةٍ في عضوية الأمم المتحدة يشكّل أمرًا إجرائيًا، وليس موضوعيًا، وبذلك، فلا يجوز تمكين الدول الخمس دائمة العضوية في المجلس من استخدام صلاحياتها بالتصويت بالفيتو، بصورةٍ تحول دون تأمين تصويت تسع من الدول الأعضاء في المجلس على تأييد قبول عضوية تلك الدولة، في ضوء الضغوط السياسية التي تُمارَس في الأمم المتحدة، فإن أقصى ما يمكن توقُّعه، من الناحية الواقعية، من الطلب الذي ستقدّمه فلسطين للانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة يكمن في قرارٍ تصدره الجمعية العامة بأغلبية أصوات الدول الأعضاء فيها، بحيث توصي فيه بالاعتراف بالإعلان عن إقامة دولة فلسطين ومنحها صفة 'الدولة المراقبة،ومع ذلك يشكّل رفع مستوى فلسطين من صفة مراقب غير دولة إلى صفة "دولة مراقبة" في منظمة الأمم المتحدة تقدمًا لا تخفى أهميته، لأنه سيكفل لفلسطين قدرًا أكبر من الدعم السياسي، ويؤكّد على حقوقها بصفتها دولة تنتظم في عضوية هذه المنظومة الدولية.

المراقب الدائم

يجوز للدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة، التي هي أعضاء في وكالة أو أكثر من الوكالات المتخصصة، أن تقدم طلبًا للحصول على مركز مراقب دائم لدى المنظمة, ويقوم مركز المراقب الدائم على محض الممارسة، بالتالي أصبحت العضوية المراقبة تتطلب استصدار قرار من الجمعية العامة بالأغلبية البسيطة من بين المشاركين في عملية التصويت بنعم أو لا فقط ،ويتمتع المراقبون الدائمون بإمكانية حضور معظم الاجتماعات والحصول على الوثائق ذات الصلة، ويتم تمثيل الشعب الفلسطيني عالمياً من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، كما تم إيجاد السلطة الوطنية الفلسطينية كنتيجة لاتفاقية أوسلو، و التي تعتبر هيئة إدارية مؤقتة و تكون مسئولة عن حكم الشعب الفلسطيني الموجود في الضفة الغربية و قطاع غزة، وقد حصلت منظمة التحرير الفلسطينية على وضع "مراقب" في الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرار الجمعية رقم 3237 الصادر في 22 نوفمبر 1974, الوضع القانوني منظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة هو وضع مراقب ولكن كحركة تحرر وطني وليس دولة، وفي هذه الحالة لا تحتاج إلى توصية أو موافقة مجلس الأمن وإنما تحتاج في هذه الحالة إلى موافقة ثلثي العدد الذي يشارك فعلاً في التصويت في اجتماع الجمعية العامة للغرض نفسه، لكي تكتسب دولة فلسطين العضوية المراقبة كدولة في الأمم المتحدة .

الخيارات المتاحة

إن أمام الفلسطينيين ثلاثة خيارات: أولاً، أن يطلبوا من الجمعية العامة أن تحثّ الدول الأعضاء على الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بعد عشرات السنين من إخفاق عملية السلام في تسوية الصراع وإنهاء الاحتلال،وثانياً، أن يطلب الفلسطينيون من الجمعية العامة تغيير وضع بعثة فلسطين كمراقب إلى وضع دولة فلسطين كمراقب،وثالثاً، أن يطلبوا من الجمعية العامة قبول فلسطين كدولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، و سيواجه الخيار الثالث عقبات قانونية، فطلب العضوية يجب أن يقدّم إلى الأمين العام للأمم المتحدة، الذي يرفعه إلى مجلس الأمن، ويقدّم نسخة من الطلب للجمعية العامّة التي يجب أن تتسلّم توصية من لجنة يشكّلها مجلس الأمن لمناقشة الطلب، ويقتضي ميثاق الأمم المتحدة أن توضح التوصية أسباب القبول أو الرفض بالتفصيل، وبعد ذلك يكون في وسع الجمعية العامّة أن تعود إلى مجلس الأمن في حالة التوصية برفض طلب العضوية، وتطلب منه مراجعة التوصية للتحقّق من صحّة أسباب الرفض، في حالة دراسة طلب العضوية الذي تتقدّم به أي دولة للأمين العام للأمم المتحدة، يتعيّن على مجلس الأمن ألاّ يأخذ في الاعتبار سوى العوامل المحدّدة في ميثاق الأمم المتحدة، مثل ضرورة أن تكون الدولة طالبة العضوية محبّة للسلام، وراغبة وقادرة على تنفيذ الالتزامات الدولية المترتّبة على العضوية.

عقبات تواجه الإجراء

هناك عقبات أخرى مثل أن تبرّر بعض الدول رفضها، بأن الفلسطينيين ليست لهم دولة تستطيع الوفاء بالالتزامات التي تترتّب على الانضمام إلى المنظّمة العالمية، كما أن بعض دول أوروبا الغربية قد تتعلّل بأن الدولة الفلسطينية لم تحصل بعد على اعتراف من معظم دول العالم، أو قد تلجأ الدول إلى استعمال لائحة الإجراءات التي تنظم عمل مجلس الأمن أو الجمعية العامة، واللعب بأحكامها، وفي هذه الحالة ولكي يمنع مجلس الأمن الجمعية العامة من إقرار أية توصية بشأن العضوية المراقبة لدولة فلسطين يمكن أن يلجأ إلى إبقاء مسألة عضوية الدولة الفلسطينية المعروضة عليه مفتوحة ولا يتخذ بشأنها أي قرار باعتبارها ما زالت محل بحث أمام المجلس، فيكبل بهذا الإجراء الجمعية العامة في هذه المسألة ويحول دون أي إنجاز في هذه المرحلة، وبطبيعة الحال هناك أساليب كثيرة أخرى كإضاعة الوقت عن طريق التعديلات، وتعديلات على التعديلات على مشروع القرار قيد البحث حتى نفاد الوقت المحدد، أو تقديم اقتراح بتأجيل البحث في هذه المسألة إلى الدورة القادمة، وإذا لم تستعمل الولايات

المتحدة حق النقض الفيتو ضد مشروع قرار عضوية فلسطين في الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن، يكون الأمر قد قضي وتحقق المطلب الفلسطيني، أما في حالة تعذر ذلك بسبب الموقف السلبي للولايات المتحدة أو لغيرها، فان الأمر هنا يتطلب ضمان ثلثي أعضاء الجمعية العامة للتصويت إلى جانب القرار الفلسطيني في الوقت المناسب، وهذا يتوقف على نجاح الحشد الدولي على المستوى الثنائي لصالح المسألة الفلسطينية، والجدير بالذكر أنه يتم استخدام حق النقض استنادا إلى إخلاله بشروط العضوية حسب ميثاق الأمم المتحدة ، ويتضمن هذا "أن يكون طالب الانضمام دوله : وذلك استنادا إلى أن الأمم المتحدة منظمة من الدول ولذلك تعين أن يكون طالب الانضمام إلى المنظمة (دولة) غير أن الميثاق لم يحدد المقصود بالدولة ، فهل يعني الأخذ بتعريف القانون الدولي للدولة والذي يتضمن ضرورة توافر ثلاث عناصر أساسية هي : الإقليم والشعب والسيادة، أن تكون هذه الدولة محبة للسلام : .وإذا كان هذا الشرط يتطابق مع الباعث الأساسي لإقامة التنظيم الدولي وهو حفظ السلم والأمن الدوليين إلا أنه في الواقع يحتمل تفسيرات لأنه غير محدد وبالتالي يصعب انعقاد الاتفاق على مدلوله ، لذلك يعطي هذا الشرط مكانا كبيرا للاعتبارات السياسية ويسمح للجمعية العامة ومجلس الأمن بممارسة سلطة تقديرية واسعة تتأثر حتما بمصالح وأهواء الدول بالذات الدول الخمس الكبرى، قبول الدولة الالتزامات الواردة في الميثاق : نصت على هذا المبدأ المادة 4/1 من الميثاق وكذلك المواد 58 من اللائحة الداخلية للمجلس و 135 من اللائحة الداخلية للجمعية العامة ،وهذا شرط طبيعي بالنسبة لمن يريد التمتع بالحقوق التي يقررها نظام معين إذ يتعين عليه الالتزام بما يفرضه هذا النظام من واجبات، أن تكون الدولة قادرة على تنفيذ الالتزامات الواردة في الميثاق : هذا الشرط السياسي يمكن أن تتجمع بعض العناصر القانونية أو الواقعية لتحديده وبالتالي تجسيده في صوره واضحة"

تداعيات الاعتراف

إن قيام دولة فلسطينية يعني حق الفلسطينيين في ترسيم حدودهم مع جيرانهم حتى لو كانت إسرائيل لا زالت تحتل أجزاء من فلسطين ، وذلك دون إلزامية أي من الاتفاقيات التي وقعتها الدول العربية مع إسرائيل أو بين بعضها البعض ، بما في ذلك حق الرجوع إلي أخر اتفاقية موقعة مع جيرانها قبلت بها فلسطين، ومن ضمنها حدود فرمان1892 م و التي أكدتها اتفاقية 1906 م ، لمرحلة ما بعد الانتداب البريطاني على مصر، كما أنه إذا تم الاعتراف بدولة فلسطينية وتحولت إلى عضو في الأمم المتحدة، فإن إسرائيل ستواجه مأزقاً وتعقيدات قانونية حيال الأسرة الدولية ومن ذلك تواجُد الإسرائيليين كمحتلين لدولة ذات سيادة هي عضو في الأمم المتحدة، بالإضافة إلى عدم سيطرة إسرائيل على المعابر وعلى تحركات وعلاقات فلسطين الدولية .

سيادة واستقلال

لا يطالب الفلسطينيون، في سياق مسعاهم إلى الانضمام لعضوية الأمم المتحدة، بحقّهم في إقامة دولتهم المستقلة "التي هي قائمه"، بل إنهم يطالبون بالحقوق الناشئة عن وضعهم كدولةٍ قائمة، ولا يطالب الفلسطينيون بحقّهم في السيادة على إقليمهم أو استقلالهم، وإنما يطالبون بالوسائل التي تمكّنهم من ممارسة السيادة والاستقلال على أرض الواقع، ولا بد من التذكير بأن الرئيس الراحل ياسر عرفات أعلن في مقر الأمم المتحدة في جنيف قبل أكثر من 20 عاماً قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، وحصل على اعتراف عدد من الدول لكن الأمر بقي مجرد حبر على ورق لذلك الخطوة الأولى المطلوبة هي تحقيق إجماع كامل للدول العربية والإسلامية والصديقة لدعم قرار الاعتراف ومن ثم الاستعداد لمواجهة تبعاته، ومن بينها احتمالات إلغاء إسرائيل اتفاقات أوسلو والتحلل من التزاماتها، أو ما بقي منها.

الدبلوماسية الشاملة .. بين التفاوض و المقاومة

د. رياض صيدم
كاتب ومحلل سياسي

شكلت الخطوات الأخيرة التي خطتها منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية رافعة حقيقية لمقاومة الشعب الفلسطيني خلال العقود الماضية, ومكملة للدبلوماسية التي استمرت سنوات طويلة مترافقة مع المقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها, فان التوجه الأخير للأمم المتحدة ولمجلس الأمن وخطاب الرئيس أبو مازن أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عبر فيه عن الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني منذ إقامة كيانه الغاصب علي ارض فلسطين موضحا الحق الفلسطيني الذي لم ينصف إلي الآن واضعا القضية الفلسطينية في ضمير العالم من خلال استعراض كافة قضايا هذا الشعب ومعاناته المستمرة لأكثر من ستة عقود, ليكون خطابا تاريخيا دبلوماسيا واضحا وصريحا عبرت كل كلمة فيه عن حقيقة.

نستطيع القول انه يشكل خطا جديدا في الدبلوماسية العالمية المتعارف عليها فهو حمل الكثير من المعاني الإنسانية والثقافية الحقيقية للشعب الفلسطيني, كما تناول البعد القانوني في العمل الدبلوماسي من خلال إثبات الحق الفلسطيني بوقائع تاريخية وقرارات دولية وأحداث شهدها العالم, وشكل الخطاب الذي جاء جزء من عملية دبلوماسية سياسية ثقافية اقتصادية قانونية بعدا مقاوما لكل من ينكر أو يتنكر للشعب الفلسطيني أو حتى ينحاز عن هذا الحق.

إن إضافة مفهوم جديد في الدبلوماسية الدولية شيء في غاية الصعوبة نجحت الدبلوماسية الفلسطينية بإضافته ألا وهو مفهوم الدبلوماسية الشاملة والتي تحتوي أيضا علي المقاومة التي ما زال بعضا من دول العالم تنظر إليها أنها تحمل بطياتها العنف أو تدعي فهمها ذلك هروبا من إحقاق الحق, ولكن وضع كل شيء بنصابه وبمواجه الحقائق أمام الجميع وبشكل موضوعي ومنطقي أعطي لهذا المفهوم بعدا استراتيجيا غاية في الوضوح فنحن الضحية ونحن من يقوم الاحتلال باستخدام كل العنف والعدوان ضده .

وكان هذا واضحا من خلال العمل الفلسطيني علي كلفة المستويات السياسية الدولية والإقليمية والداخلية ضمن المفاهيم الثقافية والاجتماعية والإنسانية والسياسية والقانونية , وانتصار الدبلوماسية الفلسطينية المدعومة بالحق الفلسطيني أمام الدبلوماسية الإسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض القوي التي تريد إدارة الصراع العربي الفلسطيني مع إسرائيل ولا تريد حل الصراع والتي لم تعد تتمتع بالمصداقية أمام شعوب العالم ليكون انتصارا للحق الفلسطيني علي مستوي شعوب العالم قبل حكوماتها وانتصارا أمام الهيئات الدولية ضمنيا قبل اخذ الأصوات في مجلس الأمن أو تعدادها.

ولم تسقط الخطوات الأخيرة المقاومة من حساباتها أو حسابات شعبنا الفلسطيني بل عززت مفاهيمها وأوضحت معانيها وإشكالها كما لم تكن هذه الخطوة بديلا عن الأشكال الأخرى للمقاومة أو رفضا لها

إن التكامل بين كل الفصائل الفلسطينية يعزز الدبلوماسية الفلسطينية والدبلوماسية تعزز وتقوي أي عمل مقاوم من شانه أن يساهم بالحصول علي الحق الفلسطيني, وتستمر هذه المعركة التي لا تقل شراسة عن المعارك بكل المفهوم للكلمة إلي الان فما زال العمل السياسي والدبلوماسي علي قدم وساق للحصول علي الأصوات اللازمة من دول العالم لوضع إسرائيل ومن يدعمها في خانة الفشل الإنساني والثقافي والسياسي والذي سينعكس مستقبلا علي الفشل الاقتصادي لها وبالذات أن كل القوي التي وقفت أمام الحق الفلسطيني تعترف بمدي الإحراج الذي تعاني منه أمام شعوب العالم والذي قد يؤثر علي ألمدي البعيد سلبا علي هذه الدول

خلاصة القول أن المعركة السياسية أو الدبلوماسية إن جاز التعبير لم تنتهي ولا تتعارض مع إشكال المقاومة الفلسطينية

المشروعة في الوقت الذي تستخدم فيه إسرائيل كل الطرق الغير مشروعة والتي تناهض المبادئ الأساسية للدبلوماسية بمكوناتها الإنسانية والثقافية والسياسية من خلال تهويد الأرض والإنسان وتزوير التاريخ وسرقة التراث.

إن الاتجاه الذي سلكته منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية بهذا المنحني يعبر عن الاشتباك السياسي الذي يخدم قضيتنا الفلسطينية بعيدا عن التجاذبات السياسية الداخلية والتحدي الذي يواجه هذه الخطوات هو اكبر من تحدي عسكري قد ينتهي بأيام فان هذه الخطوات بحاجة إلي الصبر والصمود والتكامل مع الأخر, وانجاز المصالحة الفلسطينية وتوفر النوايا لدي الفصائل الوطنية والإسلامية لدعم أي جهد من اجل الانتصار يعزز هذه المعركة التي بحاجة الي المتابعة المستمرة وتشكيل انتصارا في كل المواقع بدء من شعوب العالم وانتهاء بحكوماتها يعطي القضية الفلسطينية زخما وقدرة اكبر للمواجه مع اخر احتلال علي وجه الأرض.

إن الشعب الفلسطيني صاحب قضية عادلة وقدم ما لم يقدمه شعب من اجل الحصول علي حقه بالحياة التي يعيشها أي شعب علي هذه الأرض وصاحب أقدس قضية بين قضايا العالم فليس لنا إلا أن نستمر بتشكيل الانتصارات الدبلوماسية والانتصارات عبر أشكال المقاومة لنصل إلي دولتنا الفلسطينية.

علينا أن ندرك ومن الآن أن الانتصار الدبلوماسي الفلسطيني قد بدا ومنذ بدء هذه المعركة حتي لو لا سمح الله اننا لم نحصل علي الدول التسعة في مجلس الأمن فان المضي قدما وإعادة المحاولات بهذا الاتجاه ستستمر مترافقة مع مقاومة شعب لم يكل أو يمل من الاستمرار بالمقاومة بكافة اشكالها وهذا ما يخشاه أعداء السلام وعلي رأسهم إسرائيل التي تبحث عن سلام يقوم علي الاستيطان وتهجير الشعب الفلسطيني وهي معادلة سياسية لا يمكن أن تنجح وسلام ينشده الفلسطينيون يقوم علي العدل وإحقاق الحق لأصحابه.

مفاجئات الرئيس محمود عباس السياسية لإسرائيل

زادت محطات التلفزة الاسرائيلية من تغطيتها لاستعدادات الفلسطينيين اعلان دولة فلسطين حرة وعاصمتها القدس عبر منابر الامم المتحدة، ورغم تعرض معظم المحللين الاسرائيليين الى تحضيرات جيش الاحتلال العسكرية لقمع اية تحركات فلسطينية شعبية، وكشفها ايضا عن استعدادات المستوطنين واحزاب اليمين الصهيوني للمواجهات، الا ان المحللين العسكريين الرسميين في اسرائيل اشاروا الى ان تقديرات استخبارات هيئة اركان جيش الاحتلال تشير الى ان الشعب الفلسطيني لا يفكر حاليا في البدء بانتفاضة ثالثة.

هذا وعادت قنوات التلفزة الاسرائيلية الى ايلاء سبتمبر اهمية في تغطيتها، واوفدت مراسلين الى رام الله وغيرها من مدن الضفة لعمل تقارير حول الموقف الفلسطيني، ومن وجهة نظر احد المحللين الاسرائيليين المختصين بالشأن الفلسطيني قال: أن شخصية محمود عباس تبدو هادئة وانه رجل السلام ولا يؤيد العنف، لكنه فاجأنا بأكثر من قرار لم يكن عرفات نفسه يتخذه بسهولة مثل وقف المفاوضات او الانتخابات او تسليم حماس سدة الحكم وتشكيل حكومتها او عقد مؤتمر فتح السادس، ولذلك فإننا كإسرائيليين لا نستبعد ان يواصل ابو مازن خطوة الامم المتحدة وما يمكن ان ينتج عن هذه الخطوة من انقلاب الاوضاع كلها في الشرق الاوسط/ فهل هناك مفاجئة قادمة؟

حوار الأخ الرئيس أبو مازن في برنامج العاشرة مساءً

– القاهرة / حركة فتح مكتب الإعلام / أكد الأخ الرئيس "أبو مازن" أن فلسطين ليس أمامها إلا المفاوضات، قائلا: "عندما نتحدث عن إسرائيل ومعها الرأى العام العالمى، وعندما تأتى اللجنة الرباعية بقرارها ولا ينفذه الجانب الإسرائيلى فهذا فى مصلحتنا أمام العالم، وليس لدينا خيارات أخرى إلا الذهاب للمفاوضات"، مضيفا أنه قدم شكوى أمام العالم فى الأمم المتحدة تمثل صرخة ضد الاستيطان الإسرائيلى لفلسطين على مدار 43 عاما.

وقال "أبو مازن": "لن أبدأ المفاوضات إلا بعد وقف الاستيطان، وإذا لم يحدث لن نتفاوض ورغبة إسرائيل فى السلام ستظهر أمام العالم بتوقفها عن الاستيطان، وأوباما سألنى هل ستذهب للمفاوضات قبل وقف الاستيطان قلت له قطعا لا"، مضيفا أنه ذهب للأمم المتحدة ومعه صياغة طلب العضوية الكاملة والتى تم دراستها أكثر من 40 مرة مع مجموعة الأمين العام القانونية، وأنه قدم الطلب قبل خطابه بنصف ساعة إلى بان كى مون دون وجود نية للتراجع نافيا أن يكون الأمر مفاجأة لأى طرف حيث تحدث كثيرا عن هذه الزيارة منذ أشهر لكل جهة فى العالم سواء عربية أو أمريكية بالتحديد.

وأضاف "أبو مازن" أنه التقى مع المجموعة العربية ليلة خطابه فى الأمم المتحدة وأطلعهم على فحوى الخطاب واضاف قائلا "ربما هناك رغبات وأهواء حتى لا يتم طلب العضوية وهناك ضغوط أمريكية فى هذا الاتجاه حيث قابلت أوباما وقال لى: أنت عارف نتيجة طلبك فلماذا تتقدم به، قلت له سأحاول ولن أخجل"، مشيرا إلى جودة العلاقات بينه وأوباما وتوفر الود والصراحة رغم اختلافهما حول بعض المواقف، مضيفا أن أمريكا تقدم معونات ومساعدات لفلسطين إلا أن ذلك لا يعنى تنفيذه لأوامرها.

وأشار أبو مازن إلى أن أمريكا تدعم فلسطين ب700 مليون دولار سنويا، وأن طلب عضوية فلسطين فى الأمم المتحدة ربما يدفع الكونجرس لقطع المعونة، كما أن أوباما ليلة الفيتو اتصل بى حتى أتراجع عن طلب العضوية قائلا "طلبك لا يجوز وسيعرض بعض مواطنينا للخطر وأسحب طلبك وإلا سأستعمل حق الفيتو فرفضت."

ونفى "أبو مازن" عدم علم حماس بطلبه للعضوية مسبقا، مؤكدا أنه تحدث معهم منذ 6 أشهر بشكل مباشر، ولكنهم لم يعلقوا بالرفض أو الموافقة وعندما وجدوا أن الأمر جدى وتم تنفيذه ظهروا ليعلنوا "محدش قال لنا" ثم خرج مشعل ليصف طلب العضوية بكلام جيد، مشيرا إلى أن خطابه فى الأمم المتحدة تم صياغته مرارا من كافة القيادات الفلسطينية وتعديله فى اللحظات الأخيرة لإضافة جملة يخاطب فيها العالم تقول "لا يوجد شخص لديه ذرة ضمير أو وجدان لا يرفض الاستيطان."

وقال "أبو مازن": "ليس صحيحا أننى تغيرت مثلما قالوا بعد سماع خطابى الذى لا يوجد فيه فقرة أو مضمون إلا وقلته 100 مرة من قبل وليس أسلوبى استغلال المناسبات لتعزيز صورتى ولست بحاجة لطلب مزيد من الشعبية وإذا الناس مش راضية عنى يقلعونى أو سأنسحب بنفسى."ونفى "أبو مازن" تصريحه بالاستقالة، مشيرا إلى أنه لن يرشح نفسه فى الانتخابات القادمة التشريعية أو الرئاسية القادمة التى تقرر عقدها فى مايو 2012قائلا "سأجلس فى بيتى ولن أترشح ولن استشير أحدا لأن مدتى انتهت وزيادة، حيث بقيت فى السلطة 4سنوات ودعيت كثيرا للانتخابات وكان الرفض مطلقا."

وأكد "أبو مازن" أنه تحدث مع مشعل وهنية بعد إطلاق سراح الأسرى الفلسطينين واتفقوا على اللقاء قريبا قائلا: "وجودى فى القاهرة بعد مغادرة مشعل بساعات مصادفة وعيب أعمل كده عن قصد إنه يطلع من هنا وأدخل من هنا فنحن لسنا أعداء لأننى عندما خيرت بين حماس وإسرائيل اخترت الاثنين لأن الأولى إخواننا والثانية شريكتنا فى السلام.

ونفى "أبو مازن" إصابته بالإحباط من نجاح حماس وتمكنها من إبرام صفقة تبادل الأسرى الأخيرة، مشيرا إلى أن تحرير أى

ليس أمامنا إلا المفاوضات وبدايتها مرهونة بوقف الاستيطان..
لن أرشح نفسى في الانتخابات الرئاسية القادمة..
نجاح حماس فى تحرير الأسرى مقابل شاليط أمر حيوي بالنسبة للفلسطينيين جميعا ..

فلسطينى مكسب للشعب ومصدر سعادة بغض النظر عن الجهة التى نجحت فى استعادتهم.

وأشار "أبو مازن" إلى أنه عقد اتفاقا مع رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق أولمرت على منحه ما يعادل صفقة شاليط كما ونوعا قائلا: أولمرت اشترط عدم الحديث عن الصفقة إلا بعد الانتهاء من استرداد شاليط وهذا ما حدث بالفعل لاهتمامى الشديد بإتمامها والآن أطالب نتنياهو بالوفاء بهذا العهد."

وقال "أبو مازن": "لن أقبل الاعتراف بالدولة اليهودية ولكنى أعترف فقط بإسرائيل وعندما ذهبنا إلى مدريد كنت أعرف أنه لا أمل فى مفاوضات السلام ولكنى لا يجوز أن أقول هذا، ثم جاءت قصة أوسلو وجاء رابين وتم توقيع اتفاق فاجأ العالم حتى أمريكا نفسها، ونحن نستغل كل فرصة لتحقيق السلام"، مشيرا إلى أن الشعب الفلسطينى قضى (90 عاما) من الاحتلال منذ وعد بلفور وقام بثورات عديدة ضد قضية لم تحدث من قبل وهى أن يحل شعب مكان الأخر.

وأشار "أبو مازن" إلى أنه يدعم المقاومة السلمية، ويرفض العسكرية والمسلحة،لأنها تأتى دائما بنتائج عكسية، قائلا: "الربيع العربى يتبع سياستنا ..سلمية سلمية، ونحن لا نقدر على المقاومة العسكرية وحماس عندما تحصلت على جندى إسرائيلى وتمكنت من الحفاظ عليه 5 سنوات هذا شئ جيد لا ننكره، ولكن هذه لا تسمى مقاومة لأننا دفعنا ثمنها غاليا 1500 شهيد، ولا نحن أو حماس نريد المقاومة العسكرية ونطالب معا بالمفاوضات وحدود 67."

ونفى "أبو مازن" ما أشيع حول إصابته بالصدمة عند سماعه

خبر تنحى الرئيس المصرى السابق مبارك، مشيرا إلى أن هذه رغبة الشعب فى إسقاطه، وفلسطين تحترمها، قائلا :"ياريت الشعب يطالب بإسقاطى وأنا لن أنتظره ولو خرج فلسطينيان وطالبا بذلك سأكون ثالثهما ولن أنتظر شعبى يقولى اطلع بره مية بالمية سأمشي دون كلمة، ولن أبقى ثانية ولكنى لن أصل لهذه المرحلة لقد وعدت الشعب بالاستقلال وفشلت والذى يفشل يجب أن ينسحب."

واستنكر "أبو مازن" توقف تمويلات بعض الدول العربية لفلسطين، مشيرا إلى أن السلطة لديها من الشفافية والدقة المحاسبية القدر الكافى بشهادة دول كثيرة، بالإضافة لوجود قضاء نظيف ولجنة مكافحة للفساد سمعتها عطرة، قائلا: "بعد كل هذا لماذا تتوقف هذه الدول عن تمويلنا؟."!

وأكد "أبو مازن" أنه ألقى خطابا فى 16 مارس السابق يشير فيه إلى استعداده الذهاب إلى غزة وتكوين حكومة تكنو قراط ثم انتظر ولم يصله رد من حماس وعندما وقع معهم المصالحة أصبح هناك رؤية حول تشكيل الحكومة، وهذا ما سيستدعى اللقاء معهم فى المستقبل عدة مرات معلنا رغبته فى زيارة غزة رغم التحذيرات الكثيرة بسبب وجود خطر على حياته منها، قائلا: "وجهة نظرى فى الحكومة التى نريد تشكيلها هى: أن تكون حكومتى وتنفذ سياساتى وأنا مسئول عن عمل كل وزير فيها مادمنا فى مرحلة انتقالية حتى الانتخابات وحماس لو رشحت وزيرا معينا يجب أن يتميز بالاستقلالية وبالتكنو قراط وأن يكون مقبولا عالميا حتى لا يحاصر فى فلسطين."

وقال "أبو مازن" فى نهاية حديثه "أعترف بإسرائيل وملزم بالتعامل معها بشكل يومى وقضيتنا هى الأعقد فى العالم ولو انتظرنا لا أحد يسأل عنا ولابد أن نعمل فى سبيل قضيتنا وإذا انتصرت حماس فى الانتخابات مرة أخرى، سأسلمها البلد."

الصحف الغربية: الرئيس عباس عاد لرام الله عودة 'المنتصر'

أجمعت الصحف الأوروبية والأميركية على أن الرئيس عباس عاد عودة 'المنتصر' إلى الضفة الغربية بعد خطابه التاريخي في الأمم المتحدة، وتمسكه بحقوق شعبه رغم كل الضغوطات.

وأشارت تقارير نشرتها صحف (AP, Washington Post, Daily Telegraph, Guardian, AFP, NY Times, BBC,Financial Times)، أن آلاف الفلسطينيين احتشدوا في شوارع مدينتي رام الله والبيرة لاستقبال رئيسهم العائد منتصرا كما قالت الصحف من الأمم المتحدة، وصولا إلى الحشد الأكبر الذي كان في مقر الرئاسة الفلسطينية وضم الآلاف الذين فاض بهم المهبط الرئاسي الضخم في رام الله.

وأكدت تقارير الصحف الغربية أن الحشود الكبيرة التي أسمتها بـ'الطفرة' لم تشهد لها المدن الفلسطينية خصوصا رام الله مثيلا منذ وفاة الرئيس الشهيد ياسر عرفات من قبل سبع سنوات، إذ تجمع قرابة النصف مليون فلسطيني في مختلف المدن للإعراب عن التأييد لرئيسهم المتمترس في الأمم المتحدة، والذي رفض ما قدم له من عروض وضغوط وأصر على التوجه إلى الأمم المتحدة.

وأكدت هذه الصحف أن الرئيس عباس جدد التأكيد للجماهير المحتشدة في مقره على الثوابت التي ذكرها في خطابه الموصوف بالتاريخي في الأمم المتحدة، ودعا الفلسطينيين إلى الفخر بأنهم فلسطينيين، وطالبهم بالصمود ودعم قيادتهم في المعركة الدبلوماسية المقبلة التي بدأت في الولايات المتحدة، وبمواصلة المقاومة الشعبية السلمية للاحتلال الإسرائيلي.

من جانبها، وصفت هيئة الإذاعة البريطانية ' بي بي سي ' في تقرير لها ما جرى في رام الله، قائلة 'عباس يستقبل كالأبطال بعد عودته من نيويورك إلى الضفة، بعد احتشاد الآلاف في المقاطعة لاستقباله، حيث قال لهم أنهم سيقبلون بمفاوضات فقط على أساس القانون الدولي، ووقف كامل للاستيطان، ونتنياهو يدعو الفلسطينيين إلى مفاوضات دون شروط مسبقة'.

وأظهرت تقارير مصورة عرضت على المواقع الالكترونية لصحيفة Washington Postالرئيس عباس بأنه يعود كالمنتصر إلى الضفة، ويعلن عن ولادة ربيع فلسطين، وأن شعبيته ارتفعت منذ خطابه يوم الجمعة.

1027 أسيراً فلسطينياً على طريق الحرية

القاهرة / جركة فتح مكتب الإعلام /بعد سنوات من المفاوضات الشاقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وبواسطة أطراف متعددة عربية وغير عربية تم توقيع اتفاق تبادل الأسرى بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والذي نص على اطلاق سراح ألف أسير فلسطيني اضافة الى سبع وعشرين أسيرة مقابل اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط، وذلك على مرحلتين فقد تم يوم الثلاثاء الموافق 18 أكتوبر 2011م تنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة حيث تم تحرير 477 أسيرا فلسطينيا منهم سبع وعشرين أسيرة فلسطينية بينما سيتم تنفيذ المرحلة الثانية بعد شهرين اذ سيتم اطلاق سراح 523 أسيرا فلسطينيا آخرين.

وقد لاقى توقيع الصفقة وتنفيذ المرحلة الأولى منها ترحيبا وارتياحا فلسطينيا، وعربيا وإسرائيليا، ودوليا فقد رحب الرئيس محمود عباس بالأفراج عن الأسرى وذلك خلال استقباله بعضا منهم في مقر الرئاسة في رام الله مع حشد كبير من ذويهم ومن جموع المواطنين وأعرب عن مشاركته الأسرى وذويهم وجميع أبناء الشعب الفلسطيني الفرحة بهذا الانجاز الكبير وشدد في كلمته التي ألقاها في الاحتفال على أن :"قضية الأسرى كانت ولا زالت في قلوبنا وفي عقولنا وفي وجداننا حيثما حللنا في كل محفل وفي كل مكان عربي ودولي "واستطرد:" انه لاهم لنا الا اخوتنا واخواننا الأسرى".

كما رحب رئيس الوزراء المصري عصام شرف الذي لعبت بلاده دورا رئيسيا في انجاز صفقة تبادل الأسرى بالصفقة وأكد أنها جزء من الجهود المصرية لدعم الاستقرار في المنطقة وقال ان الجهود المصرية التي أسهمت في انجاح الصفقة تأتي ضمن المساندة المصرية للجهود المبذولة من أجل دعم الاستقرار والأمن في المنطقة وأضاف أن هذا الأمر سيتحقق بالتوصل لحل عادل ومشروع للقضية الفلسطينية وفقا لمقررات الشرعية الدولية.

وفي اسرائيل كان هناك أيضا ترحيب واسع باطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط حيث استقبله رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد نزوله من الطائرة المروحية التي أقلته من الأراضي المصرية في قاعدة "تل نوف" حيث احتضنه وضمه الى صدره وعانقه بقوة قائلا له:" كم أنا سعيد أنك عدت " كما أن والد جلعاد قال :"لقد ولد جلعاد من جديد وهذا ما نشعر به" ، وفي ذات السياق فان رئيس الدولة شمعون بيرس قال:" ان الشعب الاسرائيلي يبارك هذه الخطوة" كما أن رئيس جهاز الموساد السابق مئير داغان أعرب عن سروره باطلاق سراح جلعاد

شاليط، وعودته الى أهله.

ولم يكن تأييد صفقة تبادل الأسرى بين الاسرائيليين قاصرا على كبار القادة والمسؤولين بل أن غالبية الشعب الاسرائيلي أيدت انجاز هذه الصفقة حيث أظهر استطلاع للرأي أن 79% من الاسرائيليين أيدوا هذه الصفقة ولا شك أن جلعاد شاليط كان الأكثر سعادة بعودته الى أسرته حيث قال: "لم أر أشخاصا منذ مدة طويلة وأنا منفعل جدا".

ولم يقتصر الترحيب بالصفقة على الفلسطينيين والاسرائيليين والعرب بل لاقت ترحيبا دوليا حيث دعا مسؤولون دوليون الى انتهاز هذه الفرصة لاحياء عملية السلام المتوقفة منذ أكثر من عام من جديد فقد صرح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أنه يتوقع أن تعزز هذه الصفقة فرص أحياء عملية السلام في المنطقة وقال:"انه مع هذا الافراج سيكون الأثر ايجابيا وواسع النطاق في عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط".

كما نقلت وسائل اعلام عالمية عن أن وزارة الخارجية الروسية انها رحبت بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط من الأسر الذي استمر 5 سنوات ومئات الاسرى الفلسطينيين.

وتابعت نفس المصادر: وجاء في بيان صادر عن الوزارة بهذا الشأن اليوم الثلاثاء 18 أكتوبر/تشرين أن تنفيذ الاتفاقات التي توصلت اليها السلطات الإسرائيلية وحركة حماس قد يساعد في تحسين العلاقات الإسرائيلية – الفلسطينية. كما عبرت موسكو عن أملها بأن يؤدي تبادل الأسرى فيما بعد إلى توصل الطرفين إلى اتفاقات جديدة لحل المسائل الحساسة الأخرى عبر الحوار المباشر أو غير المباشر.

ومن جهة اخرى اشارت المصادر الى ان الرئيس الأمريكي باراك أوباما عبر عن سعادته للإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، وأنه يرغب بأن يتخذ الإسرائيليون والفلسطينيون خطوات بشأن استئناف عملية التسوية والمفاوضات.

كما أكد المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني للصحفيين خلال جولة لأوباما بالحافلة في ولاية كارولينا الشمالية، أنه لم يتضح بعد مدى تأثير الإفراج عن شاليط على عملية التسوية بالشرق الأوسط. وأضاف: "بالرغم من ذلك أوباما سعيد بصفة شخصية تجاه هذا التطور والإفراج عن شاليط".

واضافت المصادر ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قال ان بلاده "تشعر بارتياح كبير بعد الافراج عن غلعاد شاليط". واضاف : "ان حقيقة كون شاليط يحمل الجنسية الفرنسية ساهمت في ابقائه على قيد الحياة" . واشار ساركوزي الى "ان شاليط سيقوم قريبا بزيارة لفرنسا".

ومن جانبها رحبت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل بعودة شاليط الى ذويه خاصة بالذكر مصر على دورها في اتمام صفقة التبادل . وأعربت عن املها في ان يؤدي التعاون المثمر بين مصر واسرائيل في التوصل الى الصفقة الى عودة علاقات حسن الجوار بينهما الى سابق عهدها.

كما أوضحت المصادر : ان رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون تمنى ان يكون الافراج عن شاليط خطوة في تحقيق السلام بالشرق الاوسط . واكد كاميرون "دعم بريطانيا لاسرائيل في دحر الارهاب والتزامها باقامة دولة فلسطينية تعيش جنبا الى جنب مع دولة إسرائيل".

وجدير بالذكر أن عدد الاسرى المتبقين داخل السجون الاسرائيلية عقب اتمام المرحلة الاولى من الصفقة 5300 أسير فلسطيني بعد الإفراج عن 477 أسير وأسيرة ضمن الدفعة الأولى مقابل إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط ، منهم 526 من قطاع غزة ، و 131 من أراضي 48 ، و295 من القدس المحتلة ، فيما باقي الاسرى البالغ عددهم 4312 من الضفة الغربية المحتلة.

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية:

الإفراج عن الأسرى ثمرة لصمودهم ونضال شعبنا – استمرار الجهود من أجل حصول فلسطين على العضوية الكاملة بالأمم المتحدة - إقفال ملف شاليط يتطلب رفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة

وفا– أعربت اللجنة التنفيذية عن تقديرها الكبير لخطوة الإفراج عن مئات الأسرى من سجون الاحتلال، واعتبرتها ثمرة لصمود الأسرى ونضال الشعب الفلسطيني بكل قواه وفصائله لنيل حريتهم الكاملة.

وأشارت اللجنة التنفيذية، في بيان صحفي عقب اجتماعها برئاسة الرئيس محمود عباس في مقر الرئاسة بمدينة رام الله، ظهر يوم الثلاثاء الموافق 18-10-2011 ، تلاه أمير سر اللجنة ياسر عبد ربه، إلى أملها بأن تكون هذه الخطوة هي مقدمة من أجل الإفراج عن كل الأسرى من سجون الاحتلال، ومن أجل إنهاء معاناتهم التي طالت واستمرت لسنوات طويلة.

وأكدت اللجنة التنفيذية أن هذه الخطوة يجب أن تتبعها خطوات لاحقة، خاصة على ضوء الالتزام الذي قدمته الحكومة الإسرائيلية السابقة برئاسة ايهود اولمرت بإطلاق عدد كبير من الأسرى بعد الانتهاء من ملف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، والذي انتهي الآن، لذلك فقد آن الأوان لإنجاز هذا التعهد والالتزام.

وشددت اللجنة التنفيذية على أن إقفال ملف شاليط يتطلب رفع الحصار عن قطاع غزة من قبل إسرائيل، وإلغاء كل الإجراءات والترتيبات التي فرضت على قطاع غزة وأدت إلى استمرار المعاناة خلال السنوات الماضية لأبناء الشعب الفلسطيني في القطاع.

وفيما يتعلق بالوضع السياسي، جددت اللجنة التنفيذية موقفها القاضي بأنه لا يمكن التقدم في المساعي لإطلاق المفاوضات مع استمرار المشاريع الاستيطانية التوسعية في القدس وفي أنحاء الضفة الغربية، وأن السير لإطلاق المفاوضات يتطلب أيضا الإقرار بمرجعية هذه المفاوضات، خاصة اعتراف إسرائيل بحدود الرابع من حزيران عام 1967 وفق ما نص عليه البيان الأخير للجنة الرباعية الدولية.

وقالت اللجنة التنفيذية إنها مستمرة في التعاون مع اللجنة الرباعية الدولية لتحقيق إطلاق المفاوضات، لكن مساعيها يمكن أن تتعرض للفشل إذا لم تستجب إسرائيل بشكل واضح لوقف الاستيطان والاعتراف بحدود عام 1967.

وأضافت اللجنة التنفيذية أنها قررت استمرار الجهود من أجل حصول فلسطين على العضوية الكاملة في الأمم المتحدة عبر قرار من مجلس الأمن الدولي، وسوف تتابع هذه الجهود مع كل الدول أعضاء المجلس، وكذلك مع جميع الجهات الصديقة في إطار الأمم المتحدة، وبما يكفل إنجاز هذا الهدف.

وحول ملف المصالحة، قال عبد ربه إن اللجنة التنفيذية أكدت أهمية الاستمرار في عمل إنجاز ملف المصالحة الوطنية، وأن الظروف الحالية تستدعي التسريع في هذه الجهود، والقيام بخطوات ملموسة في هذا الاتجاه، بما فيها الاتفاق على إجراء الانتخابات الفلسطينية الشاملة، الرئاسية والتشريعية، أو عضوية المجلس الوطني الفلسطيني في أسرع وقت، كما نص على ذلك اتفاق المصالحة، من أجل أن تتوفر لفلسطين بكل أجزائها، في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، مرجعية سياسية واحدة وقيادة واحدة ينتخبها الشعب الفلسطيني، ولكي يتم تأمين الخطوات الضرورية من أجل انتخابات المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في أسرع وقت.

وأعربت اللجنة التنفيذية عن الاهتمام البالغ بوضع القائد المناضل الأسير أحمد سعدات وحالته الصحية، ودعت كل الجهات المعنية، خاصة الصليب الأحمر وغيره من الجهات، إلى الاهتمام بهذا الملف.

قالوا عن صفقة تحرير الاسرى الفلسطينيين

القاهرة / حركة فتح مكتب الإعلام / مريم حماد / تنوعت الآراء والكتابات فى الصحف المحلية والعربية والأجنبية فى تحليل صفقة إطلاق الجندي الاسرائيلى (جلعاد شاليط) مقابل 1027 أسيراً فلسطينياً ، حيث جاءت على النحو التالي :-

" إذا كانت إسرائيل اختارت هذه المرة أن "تتنازل" فلأنها استندت إلى" الالتقاء الموضوعي" الحاصل بينها و بين "حماس" برفضهما، كلٌ لأسبابه، مسعى السلطة الفلسطينية لدى مجلس الأمن. ثم إن إسرائيل اعتبرت أن اللحظة مناسبة لمدِّ "حماس" بورقة تستقوي بها على "فتح"، فتتعقّد مجدداً جهود المصالحة .وأكثر من ذلك، هناك دعوات كثيرة في إسرائيل إلى التحاور مع "حماس". فهل تتخلى إسرائيل عن الشروط الأربعة التي فرضتها على "الرباعية" الدولية لمنع أي حوار أو تعامل مع "حماس"؟ المهم الآن أن صفقة التبادل، تلغي جانباً كبيراً من وظيفة الحصار الذي فرضته إسرائيل بعد أسر الجندي عام .2006 لذا تتوجب إعادة النظر به، إذا كان لـ"الهدنة" أن تتكرس وتحترم. أبعد من ذلك، بات على "حماس" أن تقرر إذا كانت لها مصلحة في التوجه فلسطينياً لتطبيق المصالحة أو التوجه إسرائيلياً بحثاً عن اعتراف دولي بها بديلاً عن السلطة وعن "فتح" بما ينطوي عليه ذلك من تأزيم للانقسام الفلسطيني."

د. عبد الوهاب بدرخان

الاتحاد الظبيانية – 18/10/2011

" ان الاتفاق الذي يقضي بتبادل الجندي الإسرائيلي الأسير عند حركة "حماس" منذ خمس سنوات، مقابل مئات الأسرى الفلسطينيين، لم يكن ليتم لولا الأجواء والظروف الجديدة التي خلقتها موجة الربيع العربي.

واضاف ان الاتفاق بين "حماس" وإسرائيل لا يعزز موقف السلطة الفلسطينية، بقيادة محمود عباس، الذي زار باريس أول من أمس، وخاصة في هذه الظروف التي أدارت فيها" السلطة" بقوة خلال الأسابيع الماضية معركة العضوية في الأمم المتحدة، وهي معركة أيضاً شكل الربيع العربي رافعة قوية لها، من باب حاجة عباس للاستجابة لتطلعات الرأي العام الفلسطيني."

الكاتب فى صحيفة لوفيغارو(بيير روسلين)

الاتحاد الظبيانية – 16/10/2011

" الحقيقة لم يكن لحركة حماس علاقة بالأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط على الرغم أنه خطف باسمها وسجن باسمها ايضا وأطلق سراح ألف أسير باسمها بل إن خسائر الفلسطينيين من اختطاف شاليط أضخم من مكاسبهم .لكن هذة هى العادة ، دغدغة العواطف بدل مناجاة العقول .

"**عبد الرحمن الراشد**

الشرق الاوسط – 19/10/2011

" ان ثمن شاليط لم يكن 477 أسيرا فلسطينياً ، بل كل ضحايا حرب غزة الذين فاق عددهم ال 1300 قتيل ، وعليه فان الصفقة حقيقة هى شاليط الاسرائيلى مقابل قرابة 2400 فلسطينى ، بين احياء واموات فأى خزى بعد هذا وهل هذة هى المنطقة التى نريد لابنائنا ان يعيشوا فيها ؟

واضاف اشك ان يطرح مشعل على نفسه هذة الاسئلة او ان يجرؤ على قول لقد اخطات لان صورة مشعل يوم الثلاثاء قالت لنا ان الشعب بالخنادق ، والقادة فى الفنادق "**طارق الحميد**

الشرق الاوسط – 20/10/2011

" وافقت اسرائيل علي هذه الصفقة المقرر تنفيذ المرحلة الأولي منها غداً في محاولة لإيهام المجتمع الدولي بأنها تقدم تنازلات كبيرة للفلسطينيين في حين انها تحتفظ بأكثر من 11 ألف أسير داخل سجونها بجانب الاعتقالات اليومية كما جاءت الموافقة علي هذه الصفقة في وقت تتعرض له إسرائيل لضغوط دولية لاجراء مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين تنتهي باتفاق سلام بين الجانبين في غضون عام.. ومن المتوقع ان يستخدم المفاوض الإسرائيلي هذه الصفقة كورقة ضغط علي الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومطالبته بتأمين الإسرائيليين من هؤلاء المفرج عنهم الأمر الذي من المحتمل ان يضعه في مواجهة مع حماس ويجهض المساعي نحو المصالحة بين الجانبين..

"**افتتاحية صحيفة المساء**

المساء 17/10/2011

" .صحيح أن هذا الإنجاز قد تحقق بجهود مصرية، حيث كانت المخابرات المصرية طرفاً أصيلاً فى الحوار، وكون أن تستسلم إسرائيل وترضخ للحوارات المصرية ـ الفلسطينية فهذا وحده انتصار لمصر وفلسطين ويكفى أن تقبل إسرائيل بهذه الصفقة، وهذا القبول هو دلالة على اعتراف الجانب الإسرائيلى بـ»حماس «كقوة لا يستهان بها ولا يمكن استبعادها من الحوارات التى تجرى فى المنطقة.. فمصر ترى أن ما قامت به فى هذا الصدد هو جزء من التزامها الشرعى بالقضية الفلسطينية، الذى قطعته على نفسها منذ حرب ٤٨.. لذلك يحق لنا كمصريين أن نعرّف ببنود هذه الصفقة التى كنا طرفاً فيها.. فلا يعقل أن تتركنا حكومتنا للاطلاع على بنودها من خلال الصحف الأجنبية التى تنشر التفاصيل حسب ما تخدم به مصالحها." **صبرى غنيم**

المصرى اليوم 20/10/2011

" ما حققته الصفقة إنجاز ولا شك وفي رأينا لو أن أسيرا فلسطينيا واحد تم إطلاق سراحه مقابل شاليط فهذا إنجاز لأن شاليط كان عبئا على الشعب الفلسطيني وخصوصا في غزة وكلف الشعب الفلسطيني كثيرا وحرية أي أسير أفضل من ألف شاليط ،ولكن من التبسيط للأمور اختزال الصفقة بتبادل أسرى فقط بل هي صفقة متعددة الأبعاد ولا أحد غير المفاوضين والوسيط المصري يعرف بتفاصيل الصفقة، ونعتقد أن ما هو معلن من الصفقة جزء من مكونات أخرى ذات أبعاد أمنية وسياسية سيكون لها تداعيات إستراتيجية وخصوصا على مستوى علاقة قطاع غزة وحركة حماس بإسرائيل والعالم الخارجي،وعلاقة الضفة بغزة ،وملف المصالحة،والتهدئة نوالحصار ،ولذا نتمنى من قيادات شعبنا حسن إدارة الصراع ما بعد الصفقة حتى لا تذهب التداعيات نحو تكريس الانقسام. "

د/ إبراهيم أبراش – استاذ العلوم السياسية فى جامعة الازهر – فلسطين

أغلى رجل في تاريخ العالم

زياد عبد الفتاح
كاتب وروائي فلسطيني

جلعاد ناعوم شاليط كلّف ما لم يكلفه رجل واحد، في تاريخ العالم !عسكرياً كلّف حربين واحدة غزواً، والاخرى حربّ اجتياح وقصف وتدمير وابادة بشر وشجر وحجر، وحتى حيوانات عجماء لا تملك لغة تكفر بها، وحروباً صغيرة اخرى مثل اغارات طيران حربي يعربد يقصف ويصطاد ويقنص فلا راد لعربدته، ومثل دخولٍ وخروجٍ ونسفٍ وتدمير بيوت فوق عائلات كاملة، يقضي فيها الرجال والنساء والاطفال .. كدت أرى الطيار الذي لقّنوه إتقان القتل وهو يطلق صاروخه بَرِماً وغير عابئ، حتى انه لا ينتظر ليدقق كيف تشظّت أجساد الضحايا، من هم تحديداً؟ ما هي هوياتهم ولأي جنس ينتمون!

عسكرياً كذلك كلّف الآلة العسكرية الحربية الاسرائيلية آلاف الطلعات الجوية وأطناناً بالآلاف من القذائف والصواريخ والقنابل الفسفورية والعنقودية والفراغية، وكل ما انتجته وتفتّقت عنه موهبة القتل العنصري، وآخر وأحدث الأسلحة الامريكية في قوتها وجبروتها حتى ان الحرب الاجتياح الأخيرة على غزة، استخدَمت في عملياتها طائرات إف 35 الامريكية الفائقة السرعة والتطور، والتي لم تستخدم حتى في حروب الولايات المتحدة الحديثة!

وعسكرياً كلف شاليط بترولاً ومعدات وذخائر، وأنفاس جنود لا يهتز لهم ضمير: يقتلون بدم بارد وفي اجازة ما بعد القتل يبتسمون لزوجاتهم، او ينصرفون مع صديقاتهم الى ملهى أو مرقص. وكأن القتل الجريمة المكتملة بشاعة، حادثة صغيرة لا تستحق مراجعة أو فحصاً!

وكلف شاليط تحركات عسكرية ميدانية ونشاطاً استخبارياً مكثفاً، وحركة دبابات وناقلات جند، وتغيير مواقع وتمويه أهداف، ورسم خطط ووضع استراتيجيات، ثم إلحاق أوسع قتل للفلسطينيين، فشاليط يساوينا كلنا يساوي العمال والفلاحين الكادحين والمثقفين والمبدعين، وكل من تسوّل له نفسه أن يكون فلسطينياً. جميعنا مسؤولون أمام شاليط وعن شاليط وعلى أي واحد أن يدفع الثمن فجأة وبدون سابق إنذار!

وكلف شاليط سياسياً أكثر مما تكلف عسكرياً حيث شغّلت اسرائيل ماكينتها السياسية النشطة المدعومة بالمال اليهودي في العالم كله، ليصبح شاليط الأغلى من عشرات آلاف الاسرى الفلسطينيين الذين مرّوا على سجون الاحتلال، والآلاف الذين مازالوا في الأسر، وبينهم المحكومون بعشرات السنوات والمؤبدات! بعضهم زاد أسراً وسجناً مهيناً لأكثر من ربع قرن!! لا أعرف كيف يأكل جلعاد شاليط وكيف يعيش وأية عناية يلقاها، ولكنني على يقين بأنه يأكل ما لا نأكله، ويتنفس هواء لا نتنفسه، ويتنقلون به من مكان الى دوحةٍ أكثر رفاهة وأمنا، حتى لا تطاله طائراتهم .. هنا يتكلف شاليط تحركات عسكرية واحتياجات أمنية وخطط تخفٍ وتمويه، وحماية لا تتوفر لأي فلسطيني !فهو بهذا المقاس والسياق الأغلى، وهو الورقة الرابحة وبيضة القبان التي إذا باضت ذهباً فان الثمن لا يكون مجزياً. وفي حساب الدكان فإن "الحسبة خسرانة"! لذا فانني أتوقع انه يبيض فوق الذهب ماذا يبيض!! ليس في قاموسي الأدبي ما يجترح مقاربة نفيسة لقيمة شاليط أو ثمنه.

وكلّف شاليط اهتماماً لم يحظ به شخص في تاريخ البشرية. كل السياسيين في العالم يعرفونه ويرددون اسمه ويتمنونه .. يعيشون معه ويتنفسونه، حتى إن السياسيين الذين يقلّبون في عالم الاثارة والشهرة باحثين عن دور صاخب، عملوا ليل نهار من أجل حل عقدة شاليط والتوسط لمبادلته أو إطلاق سراحه, ولا أظنني جانحاً لو ذهبت الى الاعتقاد أن بعض هؤلاء على استعداد لبذل مئات الملايين، ليكون شاليط من نصيبهم وليرضى أن يكونوا عرّابوه ووسطاؤه.

وفي الأمم المتحدة يدور الحديث عنه في السر والعلن وبين الكواليس، وفي المؤتمرات الدولية ينتحي السياسيون بوسطاء وسماسرة ويحدثون عرباً وأعاجم، ويبذلون وعوداً وأمانٍ للظفر بما يهدئ الخواطر المهتاجة، ويحيي الأمل في قلوب الباحثين عن دور يخرجهم من رتابة الأداء، وانحسار الأضواء . فالأضواء تلفظ المكر وتسعى الى كل جديد مثير مميز وقادر.

وكلف شاليط مالاً لا تحيط به خزائن الأرض الا بمقدار، كلف نفقات عسكرية لا تملكها اسرائيل، وتحتاج الولايات المتحدة لتأمينها! وكلف أعباء اقتصادية كبرى دفعها دافع الضرائب الاسرائيلي، وقبله الفلسطينيون المرتهنون اقتصادياً، والذين هم سوق اسرائيل، ومَكبّ أغذيتها ومنتجاتها التي على وشك انتهاء الصلاحية، والذين يدفعون جمارك وضرائب ومكوساً ورسوم تحويلات بنكية، وكل مال آخر تفتقت عنه عبقرية المسؤولين عن اتفاقية باريس الاقتصادية، التي تمثّل بروتوكولاً مكملاً لاتفاقات اوسلو. كلّف مئات ملايين الدولارات واكثر، فكل تحرك من أجله يحتاج مالاً وكل مال يجري انفاقه بسخاء، فشاليط ليس فقط أسير يهودي يتبع شعب الله المختار، وانما هو فوق ذلك صفقة وشَمّاعة يمكن تعليق أي شيء وكل شيء فوقها، لتحقيق الأطماع وبلوغ الاهداف لابتلاع الوطن الفلسطيني كاملاً غير منقوص، قبل التحول الى الأطماع التاريخية من الفرات الى النيل.

وشاليط ينفع في كل ما يخطر وما لا يخطر على بال، فهو ينفع في ملاحقة الفلسطينيين بالارهاب، وينفع في بناء أسوار وإقامة جدران حتى لا يتكرر اسرٌ آخر على الطريقة ذاتها أو ما يشابهها، وينفع في التفتيش عنه في كل قطاع غزة وربما في الضفة الغربية، أو حتى في مصر! لم تكن صدفة اطلاق الاشاعات وبالونات الاختبار عن أن شاليط نقُل سراً الى مصر. إن التفتيش عن شاليط قد يحمل قتلاً أو اغتيالات استعراضية بناء على معلومات استخبارية. هل نتوقع مثلاً أن ينفع شاليط في شن حرب على سورية على خلفية شائعة انه تم نقله سراً الى مصر، ثم صار تهريبه الى سوريا؟

واجتماعياً كلف شاليط أحزاناً وخلف جروحاً غائرة لم ينج منها أي من الفلسطينيين، ليست الامهات الثكالى وحسب، وانما الآباء، والأبناء والزوجات .وفتيات رقصن على ايقاع حلم تبدّد وتشظّى في لحظة اغتيال عاصف مجنون، أجهز على مشاعر كانت ترتفع حاملة وعداً وبعثاً وفرح حياة.

كلف تشرداً جديداً ولجوءً آخر الى خيام أخرى، حين جرّفت الآلة العسكرية الاسرائيلية المساحات الخضراء وأحرقت المباني والشجر. لم أقف حتى اللحظة على العداء اليهودي للشجر والزرع تدوسه الدبابات وتقتلعه الجرافات، وليس من حجة أمنية مهما عظمت تبرر إبادة حيوات بأكملها، بشر وزرع وشجر وحتى حيوانات وحجر .

لم أجد سوى ثقافة الاحتماء بالقلاع فوق سفوح الجبال وفتح الرؤيا على اتساعها في المدن والأرياف، محركاً لإحداث إبادة متسلسلة! هل هم حقاً مع كل الآلة العسكرية التي يملكون، في حاجة إلى تمترس في مستوطنة فوق جبل، فيما يذرعون السماء على اتساعها، يجوبونها شبراً شبراً. وحينما يستبد بهم مجون العظمة، يزرعون صواريخهم في نوافذ بذاتها! لديهم

الأمن كله والردع ويتذرعون بحماية أنفسهم، عبر جبل يطلون منه عليك، أو مسافة يحيلونها جرداء من كل شيء، تفتح لهم أفق الرؤية .. اثنان معاً في آن: سرقة الارض وإبادة الفلسطيني، ولا ثالث آخر .

وجلعاد شاليط كلف عائلته الصغيرة أذى وآلاماً، وكلفهم لهفة وتوتراً وقلقاً. وفي البدايات رأوه أسيراً في قبضة أعداءٍ وحوش، وبمضي الوقت بدأوا يدركون أن للأمر وجوهاً أخرى. لماذا هو في الأسر أساساً. ماذا يحرس: أية ارض وأية قضية؟ أكاد اتصور شاليط ذاته قد اضطربت أو اختلطت عليه المفاهيم . هل يفكر مثلما كان يفكر بعد ان أصبحت حياته أمامه في كل يوم، مطروحة للمراجعة والتفكير. وأكاد أتمثل انه يقارن بينه وبين الأسرى في سجون الاحتلال، هؤلاء أسرى قضية تحرر، وهو قضيته شائكة، يحرس أرضاً محتلة ويقاتل عن احتلال. هل تدور في ذهنه هذه الاسئلة فعلاً، أم أنه غائب مغيّب لا يسأل حتى لماذا يبقون قضيته معلقة تتجاذبها الأطراف المحلية والاقليمية والدولية.. هو يعرف تماماً انه شاب عادي، ولم يكن ليكون حقا أغلى رجل في تاريخ العالم لولا انه أصبح قضية الكل، بل شغلهم الشاغل. واذا لم يكن هو فسوف يكون أي أحد، أو شيء آخر يخترعونه، ليظل الصراع فوق كل تسوية أو حل.

لولا شاليط ما انغلقت المعابر على قطاع غزة، ولولاه لما أصبح الحصار أسراً كاملاً وخطفاً لمليون ونصف فلسطيني وتجويعاً وتنكيلاً وإرهاقاً للروح، وتدميراً للمادي والمعنوي معاً. وبحسبة بسيطة فان شاليط رفع سعر البنزين في غزة، ليصبح الأغلى في العالم. ولولاه ما أصبحت قارورة الغاز أمنية عزيزة لكل ربة أسرة وأم. ولولاه ما أدخل الفلسطينيون زيت الفلافل ليكون وقوداً لسيارات الاجرة، وحتى السيارات الخاصة .. هل شاليط يفكر أو فكر ذات يوم وهل عائلته الصغيرة فكرت بكل هذا. ولو في لحظة انكشاف على وهم أو حلم ؟!

وسيمشي شاليط ذو الأصل الفرنسي ذات يوم على شاطئ بحر بلدة نهاريا الفلسطينية التي ولد فيها، بعد هجرة والدته إيفيفا ووالده ناعوم اليها من فرنسا. في ذلك الوقت وبعد أن يكون الجميع قد فرغ من استخدام شاليط أبشع استخدام –لست على ثقة– ولكنني أتوقع أن يتساءل هذا الشاب العشريني، بعد أن تقفل عليه الأضواء، وتسقطه نشرات الأخبار من اهتمامها: هل أنا أنا، وهل انني أحمل اسمي الذي ارتفع ذات يوم الى شهرة لم يبلغها اسم من قبل؟ وهل أحمل أصلاً شهرة ما على الاطلاق؟

سؤال سريالي: كيف لإنسان أن يكون أغلى رجل في تاريخ العالم، دون ان يفعل شيئاً سوى أنه في لحظة ارتباك هائلة ورعب، فقد البوصلة ففرّ من موقعه .هرب مع الهاربين دون أن يدري الى أين يهرب وفي قبضة أي طرف وقع!!

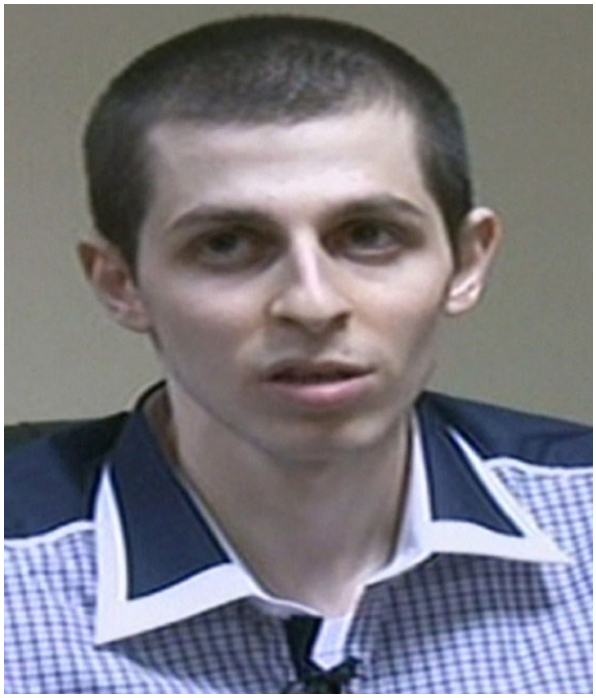

شافيز يطالب بتدريس القضية الفلسطينية في المدارس والجامعات

نقلت صحيفة "البابيس" الأسبانية رغبة الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز عن رغبته في زيارة الأراضي الفلسطينية العام المقبل، مشيرا إلى أنه يجدد دعمه للشعب الفلسطيني في الانضمام للأمم المتحدة وأن تكون لهم دولة مستقلة، مشددًا على ضرورة شرح القضية الفلسطينية في جميع دول أميركا اللاتينية، كما طالب بتدريسها في المدارس والجامعات لأنها قضية مهمة للعالم أجمعه.

بناء على طلب السلطة الفلسطينية: مصر توافق على زيادة كمية الكهرباء لغزة

وافق وزير الكهرباء والطاقة المصري حسن يونس على طلب السلطة الوطنية الفلسطينية زيادة كمية الطاقة الكهربائية القادمة إليها من الشبكة المصرية من 17 ميجاوات إلى 22 ميجاوات لتلبية احتياجات المدن والقرى القريبة من الأراضي المصرية في رفح وغزة في ظل الحصار والتعنت الإسرائيلي.

من جهته، أوضح رئيس شركة القناة لتوزيع الكهرباء في مصر حمدي طاووس في تصريح أوردته جريدة "الجمهورية" المصرية بأن دراسة رفع قدرات التبادل مع الأراضي الفلسطينية انتهت وأن تنفيذ المطلب الفلسطيني يمكن أن يتم في أسرع وقت وخلال الشهر الحالي.

وأوضح أنه تقرر إنشاء وتركيب 10 محولات جديدة لخدمة أهالي شمال سيناء وكهربة الآبار الارتوازية لتشغيلها بالكهرباء لخفض تكاليف الزراعة.

وتأتي هذه تفنيدا لاتهامات سبق أن قالها مسؤول الطاقة في حركة حماس عبيد بأن الرئيس عباس يرفض زيادة كمية الطاقة الكهربائية الى غزة.

اسرائيل تزيل علم فلسطين وصور الشهيد ياسر عرفات من الكتب في القدس

قامت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية وبلدية الاحتلال بالقدس بجمع الكتب التعليمية من المدارس العربية، وإزالة علم فلسطيني وصور الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات منها، كما قامت بإزالة كلمة شهيد وانتفاضة.

وحسب صحيفة معاريف الإسرائيلية فان هذا الإجراء جاء بعد تقديم مدير التعليم الإسرائيلي شكوى للشرطة ضد محتويات هذه الكتب.

وأضافت (معاريف) أن السلطة الفلسطينية تقوم بطباعة هذه الكتب وتوزيعها مجاناً على تلاميذ القدس الشرقية.

فلسطين تفوز بالمرتبه الاولى في المسابقه الدوليه لحفظ القران الكريم في موسكو

شاركت فلسطين في المسابقه الدوليه الثانيه عشره لحفظ القران الكريم في مدينة موسكو وفازت بالمرتبة الاولى عبر المتسابق سعيد داود من مدينة قلقيليه ، وقد شهدت المسابقه التي ينظمها سنويا مجلس الافتاء في روسيا الاتحاديه منافسه قويه بين متسابقين من حفظه القران الكريم من 36 دوله عربيه واسلاميه واجنبيه .

وقد حلت فلسطين في المرتبه الاولى وتلتها المملكه المغربيه في المرتبه الثانيه والمملكه العربيه السعوديه في المرتبه الثالثه ، ولاقى فوز فلسطين في مسابقه هذا العام اصداءا ايجابيه من مختلف الاوساط الاسلاميه في روسيا الاتحاديه .

وقد عبر سفير فلسطين لدى روسيا الاتحاديه د. فائد مصطفى بعد اعلان النتائج عن سعادته بهذا الفوز وعن حرارة التصفيق الذي جرى من خلاله الترحيب بفلسطين والمتسابق الفلسطيني الذي استطاع ان ينتزع المرتبه الاولى عن جدارة واستحقاق ومثل فلسطين خير تمثيل ، وتلقى تهنئه الوفود المختلفه التي شاركت في المسابقه الدوليه .

كما تلقى السفير مصطفى التهنئه من رئيس مجلس الافتاء الروسي الشيخ راوي عين الدين على هذا الانجاز ، وتهنئه رئيس اللجنه التنظيميه للمسابقه السيد روشان عباسوف .

ويذكر ان السيد سعيد داود يعمل اماما لمسجد في مدينة قلقيليه وهو من حفظه القران الكريم وسبق له ان اشترك في مسابقه دوليه في الاردن وفاز فيها ايضا بالمرتبة الاولى .

السجون الإسرائيلية مشانق تسلب حياة لأسرى

بسام محمد لبد

باحث مختص في الشئون القانونية

تستخدم إسرائيل الاعتقال كجزء من السياسة التي تتبعها لقمع المقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وتتم أغلب عمليات الاعتقال التي تقوم بها قوات من الجيش الإسرائيلي أثناء حملات مداهمة المنازل، حيث يتعرض المعتقل وعائلته للتنكيل منذ اللحظة الأولى التي تقوم قوات فيها الاحتلال بمداهمة المنزل، وعادة ما تقوم القوات الإسرائيلية بإجراء عمليات التفتيش العاري لأبناء العائلة إلى جانب استخدام بعض أفراد الأسرة كوسيلة للضغط على المعتقل، ويتم عند الاعتقال تقييد يدي المعتقل بقيود بلاستيكية وتعصيب عينيه، ولا يتم إخباره عن سبب اعتقاله أو عن الجهة التي سينقل إليها، وتكون عملية الاعتقال مصحوبة بالعنف الجسدي وإهانة المعتقل.

كما تتبع دولة الاحتلال سياسة الاعتقال الإداري والتي تعد انتهاكاً جسيماً لكافة القوانين الإنسانية المتعلقة بأسلوب الاعتقال ومكان الاحتجاز وحقوق المعتقل، ويمكن حسب الأوامر العسكرية الإسرائيلية تجديد أمر الاعتقال الإداري مرات غير محدودة، حيث يتم استصدار أمر إداري لفترة أقصاها ستة شهور في كل أمر اعتقال قابلة للتجديد، ويستند الاعتقال الإداري إلى أمر إداري فقط، بدون حسم قضائي، وبدون لائحة اتهام، وبدون محاكمة، حيث لا يتمكن المعتقل الفلسطيني من ممارسة حقه في الدفاع عن نفسه أمام المحاكم، كما لا تصدر لائحة اتهام بحقه أو توجه له تهمة محددة، ويستمر احتجازه دون سقف زمني محدد، وكثير من المعتقلين الفلسطينيين وبعد انتهاء قضاء المدة المحكوم بها عليهم في السجون الإسرائيلية إلا أن سلطات الاحتلال لم تفرج عنهم وأخضعتهم للاعتقال الإداري.

ويعيش الأسرى الفلسطينيون داخل السجون الإسرائيلية في ظل ظروف مأساوية وذلك نتاج سياسة منهجية تتبعها دولة الاحتلال بحقهم، إذ يتعرض الأسرى للتعذيب على أيدي المحققين الإسرائيليين لانتزاع اعترافات تدينهم أو تدين أشخاصاً آخرين، كما يواجه الأسرى أوضاعاً معيشية غاية في الصعوبة جراء تردى ظروف احتجازهم وهي أوضاع تتنافى مع أبسط معايير حقوق الإنسان، وتحرم سلطات الاحتلال هؤلاء الأسرى بصورة مستمرة من حقوقهم الأساسية المعترف بها دولياً، ويتعرّضون لمعاملة غير إنسانية طوال فترة وجودهم داخل السجون والمعتقلات.

ومن أساليب القهر والإذلال والتعذيب التي تتبعها طواقم الاعتقال والتحقيق والسجانين والحراسة، التابعة للعديد من الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، تلك الأساليب التي تؤدى حتماً إلى إضعاف الإرادة والجسد على السواء، ثنائية مأساوية متبعة في دولة تخال أن الديمقراطية مصونة في نظامها السياسي والقضائي، ذلك النظام الذي أجاز التعذيب والضغط بحق الأسرى والمعتقلين، في سابقة غير معهودة على المستوى العالمي، ما يعد مخالفة للعديد من المعاهدات والمواثيق الدولية.

ومن أهم ما يمكن رصده من انتهاكات يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون، السجن بلا تهمة أو محاكمة، وغياب المحاكمات العادلة، والتعذيب الممنهج، والظروف الصحية السيئة، وحظر الزيارات العائلية، والحرمان من العلاج الطبي، والتهديد وإجبار المعتقل على التصرف بطريقة تحط من

فضلاً عن إخضاع الأسيرات للتفتيش الجسدي المهين، والتنكيل بهن على أيدي السجانات، إضافة للعزل الانفرادي والتحرش الجنسي الذي يعتبر إجراءاً يومياً، كما تحرم الإدارة الأسيرات من الخروج من الغرف، ويتم تفتيش الزنازين بشكل استفزازي، ومصادرة الأغراض الشخصية الخاصة بالأسيرات،

كرامته، والعزل الانفرادي، وحرمان الأسير من الالتقاء بمحاميه لفترة طويلة، وحرمانه من زيارة أهله وذويه، وهناك أكثر من 60 أسلوب تعذيب، تمارسها السلطات الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين، ضاربةً بعرض الحائط كافة الاتفاقيات الدولية، بما فيها الاتفاقيات التي وقعت عليها إسرائيل.

وتعاني الأسيرات الفلسطينيات من أعمال القمع اليومية في السجون الإسرائيلية كما أنهن يحتجزن في بعض الأحيان جنباً إلى جنب مع السجينات الجنائيات الإسرائيليات، وتتعرض الأسيرات لعمليات تفتيش مفاجئ وليلي ومتكرر

هذا عدا عن تعرض الأسيرات للغاز المسيل للدموع والضرب بشكل منتظم.

ولا يسلم الطفل الفلسطيني من بطش الاحتلال الإسرائيلي فكما هو معرض للقتل، فهو أيضاً معرض للاعتقال، ومنذ سنوات الانتفاضة الأولى اعتقلت إسرائيل الآلاف من الأطفال الفلسطينيين، ومحاكمتهم واحتجازهم في سجون ومعتقلات كباقي المعتقلين وضمن ظروف سيئة جداً لا تليق بالحياة الآدمية، وهذا التصرف يخالف مجموعة كبيرة من القواعد القانونية الدولية التي أقرها المجتمع الدولي ومن بينها

المواثيق التي وقعت عليها إسرائيل نفسها، ويعاني الأسرى الأطفال من الانقطاع عن الدراسة بسبب حالة الاعتقال والعراقيل التي تضعها إدارة السجون الإسرائيلية أمام إمكانية مواصلة تعليمهم وهم في السجون، ويعانون من عدم وجود معلمين داخل السجن، وأحياناً يتم احتجازهم بالقرب من أسرى جنائيين إسرائيليين، ويتعرضون للكثير من الإرهاب والتهديد والتخويف والتنكيل بهم أثناء الاعتقال.

الإهمال الطبي

كما يعيش الأسرى أوضاعاً استثنائية من الناحية الصحية، قل ما يعيشها أسرى أو معتقلون في مناطق أخرى، ويعاني الأسرى من ظروف اعتقال سيئة، تتمثل بقلة التهوية والرطوبة الشديدة والاكتظاظ الهائل، بالإضافة إلى النقص الشديد في مواد التنظيف العامة، فهم يتعرضون إلى أساليب منهجية تؤدي حتماً لإضعاف أجساد الكثيرين منهم، وتمعن في استهدافهم من الناحية المعنوية، فيعاني الأسرى من الحرمان من الرعاية الطبية الحقيقية.

يواجه الأسرى أوضاعاً معيشية غاية في الصعوبة، جراء تردي ظروف احتجازهم ومنافاتها لأبسط معايير حقوق الإنسان، وتتبع إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية سياسة الإهمال الطبي بهدف تفاقم معاناة الأسرى وقتلهم عمداً وببطء، لا سيما في ظل وجود عدد كثير من الأسرى الذين يعانون من أمراض خطيرة ومزمنة وهم معرضون للموت في كل لحظة، كما تتعمد مصلحة السجون المماطلة في تقديم العلاج للمحتاجين له، أو عدم إجراء العمليات الجراحية للأسرى، وغالبية المعتقلين يواجهون مشاكل صحية نظراً لتردي ظروف احتجازهم وتعرضهم لسوء المعاملة والإرهاق النفسي والعصبي، والاكتظاظ والازدحام وافتقار تلك السجون والمعتقلات لمقومات الحياة السليمة من كافة النواحي كالنقص في مواد التنظيف والتعقيم مما يحول دون إمكانية تصديهم للأمراض والحشرات، بالإضافة إلى سوء التغذية كماً ونوعاً، وقلة العناصر الغذائية الأساسية وهو ما يؤدي إلى فقر الدم لدى العديد من الأسرى.

كما أنه لا يجود أطباء اختصاصيون داخل السجن، كأطباء العيون والأسنان والأنف والأذن والحنجرة خاصة إذا علمت الحاجة الماسة إلى ذلك، وهذه السياسة أدت إلى فقدان ثلاثة من الأسرى بصرهم نهائيا، ولحاجة الأسرى الملحة وغير العادية لعلاج أمراض اللثة والأسنان، وتفتقر عيادات السجون إلى وجود أطباء مناوبين ليلا لعلاج الحالات الطارئة، وعدم وجود مشرفين ومعالجين نفسيين، حيث يوجد العديد من الحالات النفسية المضطربة، والتي بحاجة إلى إشراف خاص.

فضلاً عن عدم توفير الأجهزة الطبية المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة، كالأطراف الصناعية لفاقدي الأطراف، والنظارات الطبية لضعاف البصر، وكذلك أجهزة التنفس والبخاخات لمرضى الربو والتهابات القصبة الهوائية المزمنة، ولا توفر مصلحة السجون غرفاً أو عنابر عزل للمرضى المصابين بأمراض معدية، كالتهابات الأمعاء الفيروسية الحادة المعدية، وكذلك بعض الأمراض الجلدية المعدية مثل الجرب، مما يهدد بانتشار المرض بسرعة بين الأسرى نظراً للازدحام الشديد داخل المعتقلات.

طبيعة السجون الإسرائيلية:

إن السجون الإسرائيلية لا ترقى إلى المستوى الذي يتطلبه القانون الدولي، ولا حتى القانون الإسرائيلي، وذلك لأن إسرائيل تميز بين السجون المعدة لاعتقال الفلسطينيين والسجون المعدة لاعتقال الإسرائيليين، فالسجون والمراكز المعدة لاعتقال الفلسطينيين تكون فيها النظافة بحالة مزرية، مع أن المعتقلين يحاولون تنظيف حجراتهم بأنفسهم، إلا أنه لا

يتم توفير مواد التنظيف اللازمة لهم كما لا يسمح حراس السجن لهم بالتخلص الفوري من النفايات، وخلال الطقس الحار تتعفن القمامة وتصدر روائح وتستقطب الحشرات والقوارض، ورداءة الأوضاع الصحية في العديد من السجون والمراكز تسبب الطفح الجلدي والأمراض الجلدية المعدية للكثير من السجناء.

ويعاني الأسرى الفلسطينيون في مراكز الاعتقال أسوأ ظروف الاعتقال، حيث يتم اعتقالهم في غرف مكتظة بالأسرى، ولا تلبي الاحتياجات الصحية الأساسية، فهي عادة ما تكون غير صالحة للسكن البشري، ولا يتوفر للأسرى سوى الفرشات والبطانيات الرقيقة والتي تكون عموماً ذات رائحة سيئة ومليئة بالميكروبات، بسبب سوء التهوية في هذه المراكز؛ حيث لا يدخل الهواء النقي ولا ضوء الشمس إلى غرفهم، كما لا توجد وسيلة لتسخين المياه أو الطعام لهم، ولا توفر إدارة السجن الملابس المناسبة للأسرى أبداً، حتى إن بعض الأسرى أمضوا عدة أشهر بملابسهم الملطخة بالدم نتيجة إصابتهم أثناء عملية الاعتقال، فالطريقة الوحيدة لتوفير الملابس للأسرى هي من خلال زيارات الأهالي أو المحامين إذا سمحت إدارة السجن بذلك.

أما بالنسبة للطعام فإن عدم تقديم وجبات غذائية صحية مناسبة للأسرى تتماشى مع الأمراض المزمنة التي يعانون منها كمرض السكر والضغط والقلب والكلى، وتشير المادة 20 من اتفاقية الأمم المتحدة للمعايير الدنيا لمعاملة الأسرى إلى أنه (تلزم الإدارة بتقديم وجبات طعام منتظمة للمعتقلين تحتوي على نظام غذائي متكامل يضمن الصحة والقوة الكافية، ويجب أن يكون معداً جيداً، وأن يقدم بشكل لائق ويجب توفير مياه الشرب الصالحة لكل معتقل بشكل دائم).

ولا تزال إسرائيل تكشف يوماً بعد يوم عن وجهها القبيح، التي تحاول جاهدةً إخفاءه، فهي تقوم على منطق غلبة الأقوى والأقدر، وبعيداً عن كل ما يمت إلى الإنسانية بصلة، لتثبت هذه الدولة أنها عكس ما تدعيه في المحافل الدولية والإعلام الدولي والذي لا يعكس الصورة الحقيقية لهذا الكيان، والذي يتفنن في ابتكار أساليب القمع ويحرص دائماً على ملء سجونه بالأسرى، وإصدار القوانين واللوائح التي تنظم كيفية اعتقال الأسرى وتنظيم حياتهم بشكل يكفل موت السجين اختناقاً لا من قلة الهواء فقط وتكدس السجناء في الزنزانات، بل حتى من زحمة القوانين التي تمنعه حتى من إدخال الكتب إلى زنزانة السجن.

إن السجون الإسرائيلية تم إنشاؤها وتجهيزها لتكون مقبرة لجميع الفلسطينيين دون استثناء وتم تصميمها بحيث تكون بديلاً حضارياً لأعواد المشانق، فإعدام الأسرى بالمشنقة أمر يثير الرأي العام الدولي والمحلي إلى جانب أن إسرائيل لا ترغب في أن يصبح هؤلاء المعدومين أبطالا ورموزاً في تاريخ النضال الفلسطيني، وبالتالي فإن السجون شكلت بديلاً حضارياً، بمعنى أن السجون مصممة لإنهاء المقاومين الفلسطينيين والتخلص منهم عبر الزمن بما لا يلحق المسؤولية عن قتلهم أي أن السجون هي بحد ذاتها أعواد مشانق تسلب حياة الأسرى بشكل بطيء وتحقق الهدف من عملية التخلص من الفلسطيني.

ناهض قديح ....

يروي تفاصيل حياته داخل الاسر

حوار / احمد الدرهلي

– في البداية عرفنا عن نفسك، وظروف اعتقالك، ومتى اعتقلت، وكم كانت سنين اعتقالك، ومتى تم الافراج عنك؟

ناهض قديح مواليد خان يونس قرية عبسان الكبرى عام1964م، تربيت وترعرعت في اكناف بلدي فلسطين، كان اول اعتقال لي من قبل قوات الاحتلال الصهيوني وانا في سن 15 عام امضيت فيها 6 اشهر، وفي عام 1982 مورس بحقي الاقامة الجبرية لمدة دامت اكثر من 6 شهور، وتم اعتقالي اكثر من مره على ذمة التحقيق في فترات اعتقال صعبة جداً.

وفي عام 1983 اعتقلت اكثر من 6 شهور وتم الافراج عني ومن ثم اعتقلت في عام 1985 وكان هذا الاعتقال الكبير الذي امضيت فيه قرابة 15 عاماً، نتيجة مقاومتي للاحتلال واطلاق النار على احد المستوطنين الصهاينة، وقبل اعتقالي كنت مطارداً حتى تم القاء البض علي من خلال ابلاغ احد عملاء الكيان الصهيوني الذين يقومون برصد المقاومين والابلاغ عنهم وعن اماكن تواجدهم، حيث كنت اول مطارد فلسطيني بعد المناضل "رفيق السالمي" في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات، واثناء مطاردتي قام الكيان الصهيوني بهدم بيتي، واعتقال افراد اسرتي واخوتي، احدهم امضى 5 سنوات في الاسر، والاخر امضى 7 سنوات، كما قامت قوات الاحتلال بعتقال والدتي لممارسة الضغط على اثناء مطاردتي لكي اقوم بتسليم نفسي، وقاموا بتخاذ اجراءات تعسفية ضدها للافصاح عن مكاني ولكن دون جدوى وبعد ذلك تم اطلاق صراحها.

حوكمت بـ 25 عام ثم لحق هذا الحكم بالمؤبد نتيجة قتلي لاحد العملاء داخل السجون وايضاً حكمت لاكثر من 5 سنوات اخرى نتيجة قيامي بالتهجم على احد العملاء.

وفي عام 1999 من خلال المفاوضات التي اجريت بين السلطة الفلسطينية وحكومة الاحتلال الصهيوني تم بموجبها الاتفاق على اطلاق بعض الاسرى من يعتبرهم الاحتلال " ايديهم ملطخة بالدماء "، كنا في هذه الصفقة ممن حالفهم الحظ بأن يتم اطلاق سراحهم في تلك الصفقة وانتهت بذلك فترة الاعتقال المريرة والصعبة التي عشناها داخل سجون الاحتلال.

– كيف تتم عملية الاستجواب؟ وما هي الاليات والادوات التي تستخدمها قوات الاحتلال اثناء التحقيق؟

هناك عدة وسائل للتعذيب منها التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي للضغط على المناضل الفلسطيني اثناء التحقيق معه، وان كان يختلف التحقيق من مناضل الى اخر على خلفية التهم الموجهة اليه، او الافعال التي قام بها في فترة نضاله ضد الاحتلال الصهيوني، على هذه الخلفية يتم التعامل مع المناضل اثناء استجوابه، وتكون هذه الممارسات او هذه الاساليب من خلال الضرب على الرأس، او الضرب على العنق، او الضرب على القلب او المناطق الحساسة في الجسم، كان هذا الضرب المبرح الذي

يتلاقاه الاسير في فترة التحقيق وانا كنت احدهم، كنا نصل الى درجة الاغماء اثناء التحقيق من شدة الضرب والتعذيب، حيث يرى الاسير الموت بعينيه على يد جلاديه، اما الجانب النفسي فكان هناك اشكال عديدة مثل جلب احد اقربائك مثل "امك او اختك" للضغط عليك، وايضاً يحاولون كسر روح المقاوم المتواجد في داخلنا من خلال تصرفاتهم بالسب والاذلال لتؤثر على المناضل المعتقل اثناء التحقيق حتى يستطيعون انتزاع اعترافات تدينه، او لكي يجعلوا الاسرى يتندمون على ما قاموا به من اعمال بطولية في مقاومة الاحتلال، او لقتل الروح المعنوية لدى المقاوم والمناضل الفلسطيني، ولكن الايمان بالقضية وبالنصر هما العاملان الاساسيان الاذان يحفزان المناضل على الصمود والتحدي وعدم الاستكانة وعدم الاستجابة لمثل هذه الاساليب الرخيصة التي تمارسها قوات الاحتلال الصهيوني في حق اسرانا البواسل .

– من خلال تجربتك التي عشتها داخل السجون ما هي اوضاع الاسرى الفلسطيني داخل سجون الاحتلال؟ وما هي الظروف المعيشية؟

الظروف في داخل المعتقلات تختلف تماماً عن ظروف فترة التحقيق، ظروف مرحلة التحقيق هي فترة من العذاب مرحلة من الظلام الدامس من خلال الاساليب الوحشية التي تمارس بحق الاسرى والمعتقلين.

اما عقب انتهاء مرحلة التحقيق يتم نقل الاسير الى السجون او المعتقلات التي سيصبح نزيلاً بها لإمضاء فترة محكوميته، ومرت الحركة الاسيرة عبر تاريخها بمراحل متعاقبة، حيث كانت الظروف في اواخر الستينيات ظروف قاسية جداً وشبه بدائية، ولكن من خلال الاضرابات والتحديات التي كان المناضل الفلسطيني يخوضها داخل المعتقلات من خلال رفضه لأساليب وطرق المعيشة الغير ادمية، والتي يعتبرها تتنافى معه كمناضل وانسان له حقوق كفلتها القوانين، واتفاقية جنيف، الا ان الاحتلال يتنكر دائماً حيث يعتبر نفسه اكبر من كافة القوانين الدولية، خاض المعتقلين اكثر من 40 اضراباً

من 1967 الى الاضراب الحالي الذي يخوضوه ابطالنا في السجون، والذي تحدث عنهم القائد الرمز "ابو عمار "رحمه الله، ورموز الثورة الفلسطينية "ان الاسرى هم طليعة الشعب الفلسطيني، وهم رأس الحربة في مواجهة الاحتلال، وهم في البوابات الاولى لمقارعة الاحتلال"، لانه على مدار اللحظة هناك مقاومة مستمرة من قبل المناضلين الفلسطينيين والانسان الفلسطيني دفاعاً عن كرامته وادميته وانسانيته، ظروف الاعتقال صعبة كون الظروف المعيشية من مأكل، ومشرب، وملبس، ورعاية صحية، ناهيك عن قلة تعرض المعتقلين لضوء الشمس واستنشاق الهواء الطيب بحكم الغرف التي يعيش فيها الاسرى هي غرف غير صحية وغير مخصصة للحياة الادمية على وجه الاطلاق، هذه هي بشكل موجز طبيعة الحياة و الظروف اليومية التي يعيشها الاسير داخل كنتونات هذه السجون المظلمة والصعبة.

– كما ذكرت في سياق حديثك ان الاسرى يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة والرعاية الصحية ويحرمون من اقل حقوقهم وهذا لكسر الروح المقاومة لديهم لإضعاف الاسرى، ما هي اشكال الصمود داخل المعتقلات والسجون من قبل الاسرى؟

الاحتلال بشكل عام يعمل على محاولة افراغ المناضل من محتواه وجوهره، كا انسان متعلم مثقف يعمل الاحتلال بكل الطرق وبكل الوسائل من اجل ان يبقي هذا السجين انسان جاهل، انسان مغيب، فعقارب الساعة في حياته يجب ان تتوقف عند الحد الذي وصل اليه خلف بوابات السجن.

يعملون في فترات طويلة على حرماننا من مشاهدة وسائل الاعلام سواء المرئية، او المسموعة، او المقروئة، حرماننا من المواد القرطاسية من اقلام، ودفاتر، وغيرها حتى الجرائد في فترات متقدمة جداً من مراحل الاعتقال عندما سمحو بإدخالها الى السجون بعد اضرابات طويلة، ناهيك عن مسعاهم الدائم بأن لا يكون هناك شيء من هذه الوسائل لكي لا يستطيع المناضل الفلسطيني داخل السجون من ثقل نفسة بالمعرفة وتعليم الاخرين، الا ان هذه المحاولات بائت بالفشل، واستطعنا ان نحول هذه السجون الى اكاديميات، وجامعات نخرج منها افواج من المناضلين المشبعين بروح الثورة، وحب الوطن والانتماء لفلسطين ارضاً وشعباً، حيث يكون هذا الانسان المناضل يفتخر ويتباها بنفسه كمقاتل ومناضل من اجل دحر الاحتلال الغاصب، يثقل نفسه بكثير من الوعي والمعرفة والثقافة، بكثير من المفاهيم الثورية، بالاطلاع على ثورات الاحرار في العالم مثل الثورة الصينية، والثورة البلشفية في روسيا، والثورة الفيتنامية، والثورة الجزائرية، وثورات كثيرة في افريقيا وغيرها من الدول التي مارست النضال والكفاح، وبفعل ارادة وصمود المقاتل الفلسطيني الذي استطاع ان يحافظ على نفسه وان يكون انسان واعي ومتعلم ومثقف، ولدية القدرة على ممارسة حياته بشكل طبيعي.

– هل صحيح ان ادارة السجون تقوم بنقل المعتقلين من سجن لاخر خوفاً من ايوم الاسرى بثورات واضرابات داخل السجون؟

بالتأكيد ان فلسفة الاحتلال تعمل على ان لا يعيش الاسير الفلسطيني في حالة استقرار ولابد ان يكون هذا الاسير فحالة من الازعاج بشكل دائم ومستمر لدرجة انهم في بعض اللحظات كان الاحتلال يمارس وسائل صعبة جداً حتى لا يستقر الاسير في نومة ليس فقط ان يعيش في مأساة مستمرة، حتى اذا اراد الاسير ان يستقر في الغرفة التي سوف يقضي محكوميته فيها، بالعكس

يعمل الاحتلال على ان يكون الاسير في حالة عدم استقرار، وفي فترة الثمانينات كانت ادارة سجون الاحتلال تمنع الاسرى من التجمع في اعداد كبيره وان لا يزيد الاعداد عن 3 افراد وان زادت الاعداد عن ذلك يتم وضعهم في الحبس الانفرادي وممارسة التعذيب في حقهم.

كما يعمل الاحتلال على ان يكون الاسير في حالة من التوهان لا يستطيع ان يلتقط انفاسه حتى لا يقوم بثقل نفسة او بتعليم الاسرى الاخرين الذين يخرجون من غرف التحقيق.

– ماذا تقول لأسرانا البواسل الذين يضربون عن الطعام ودخولهم في معركة "الامعاء الخاوية " لنيل حقوقهم؟

اقول ان هذا حق مشروع بأن يدافعوا عن كرامتهم، ويدافعون عن ادميتهم من تحسين ظروف حياتهم المعيشية التي يستحقونها.

واقول ان الانجازات التي تمكن الاسرى من تحقيقها لم تقدم لهم على اطباق من فضة او اطباق من ذهب بل حقوقنا كشعب فلسطيني تنتزع انتزاعاً من هذا الاحتلال الجاثم على صدورنا، وان الاوضاع تتحسن من خلال الاضرابات ومن خلال النضال المتواصل لكي نحقق شروط حياة افضل كبشر من خلال امعائنا الخاوية، من خلال معناتنا اللحظية، وتصور ان يعيش الاسير فترة 20 او 30 او 50 يوم بدون تناول طعام وتناول الماء فقط ،وبعض حبيبات الملح حتى لا تتعفن امعائهم، وتصور انه اهب الى الموت بمحض ارادته بصورة بطيئة جداً، هذه قمة التضحية والصمود قمة في التحدي داخل اسرانا البواسل، ولا يستطيع الانسان الا ان ينحني لهم اجلال واكبار على هذا الصمود، فكم نستطيع ان نتحدث عن هؤلاء الاسرى، وعن معاناتهم وعن ظروف حياتهم ولا نستطيع ان نوفيهم حقهم بأي شكل من الاشكال واتمنى لهم ان يحققوا مطالبهم والنصر وانا متأكد وتجربتي كبيره بأننا لا نخرج من معركة الا ونكون منتصرين حتى لو حققنا ادنى المطالب واننا قادرين على صنع حياة كريمة داخل المعتقلات.

– في داخل الاسر هناك العديد من الاسرى التابعين لمختلف الفصائل والقوى الفلسطينية، هل يوجد تنسيق بنهم؟ وما هي اوجه هذا التنسيق؟

بالتأكيد المعتقلات مليئة بالأسرى من شتى المشارب السياسية والتنظيمية منها الاسلامية، ومنها الوطنية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطيني، والسجناء العرب الذين شاركونا مراحل النضال والكفاح، وفي مسيرة الثورة الفلسطينية.

تتجسد قمة الملحمة الوطنية التي تعبر عن معنى التلاحم الوطني والتجانس والوحدة الوطنية بين هذه التنظيمات وهذه الفصائل داخل المعتقلات، وهاهم يخوضون معركة الاضراب الحالي مجتمعين في شتى الفصائل الوطنية والاسلامية يخوضونها تحت مسمى واحد تحت شعار "الحركة الاسيرة" التي لا يميز فيها احد ويخضعون الى قيادة وطنية موحدة في داخل السجون، يخوضو معاركهم وتحديهم للسجان.

– حدثني عن احلامكم وانتم في الاسر، ما هي احلامكم؟

طبعاً كل انسان لديه احلام وطموحات، وربما الهاجس الوحيد الذي يحلم به كل اسير فلسطيني ان يتحقق الهدف الذي افنى زهرة شبابه من اجل تحقيقه الا وهو، تحرير فلسطين وعاصمتها القدس الشريف، وتحرير الانسان الفلسطيني من قيد ونير الاحتلال، هذه احد الطموحات، وهناك طموحات اخرى مثل التحرر والخروج من المعتقل، وان يمارس حياة طبيعية وان يتزوج وينجب اطفال، وممارسة حقهم في التعليم، وان يلتحقون بأعمال تليق بهم وبهاراتهم وامكانياتهم، هذا ما يصبو اليه الاسير مثله مثل اي انسان، بل تكون طموحاته كبيرة جداً كونه يحمل هم كبير جداً، يحمل معاناة شعبه ويقاوم من اجل شعبة ويضع نفسه رخيصة من اجل رفعة الشعب الفلسطيني

في تحقيق اهدافه وامالة وهو جزئ من هذا الشعب الذي يطمح لتحقيق هذه الاهداف وهذه الآمال.

– في هذه الاثناء تم تنفيذ المرحلة الاولى من صفقة تبادل الاسرى بالجندي "شاليط"، ما تعليقك على هذه الصفقة؟

هذه خطوة في الطرق الصحيح خطوة رائعة ان نرى اسرانا يتحررون بفعل ضربات المقاومة، ونثبت ان الشعب الفلسطيني يستطيع ان يقتحم مواقع الاحتلال ويختطفون ويأسرون جنوداً اسرائيليين، يقصفون اطفالنا بالدبابات والطائرات وغيرها من الوسائل والاسلحة المحرمة دولياً، هذا فخر واعتزاز لكل فلسطيني ولكل انسان مقاتل ان تتم مثل هذه الصفقة ، ويتحرر المعتقلين ويفك اسر بعض منهم.

واعتقد ان صفقة شاليط ليست وحدها ستنهي معاناة اسرانا بل ربما نحتاج الى اكثر من شاليط حتى يتم فك المعاناة عن اسرانا ومقاتلينا ومناضلينا في سجون الاحتلال.

– ما مشاعرك وان ترى اخوة لك في الاسر يتحررون من قبضة السجان الصهيوني؟ وبالمناسبة كيف تكون المشاعر وانتم في الاسر وانتم ترون اخوة لكم يتحررون، كيف تكون المشاعر فيتلك الاثناء؟

حقيقة تكون المشاعر مفعمة ومختلطة بين الفرح من جانب والحزن من جانب اخر، الفرح بأن يتم اطلاق صراح اخوة وزملاء ورفاق درب في مرحلة الاسر ومرحلة النضال، يفك اسرهم وينطلقون في حياة جديده هذا فرح كبير جداً لكل اسير ومقاتل داخل السجون، والحزن بأن هذا الاسير سيبقى داخل السجون والمعتقلات يواجه مصيره بالطرق والاساليب التي تفرضها قوات الاحتلال، يكون المصير مجهولاً والطموح كبير بأن يتم اطلاق صراحنا من داخل هذه المعتقلات تحديداً عندما يكون السجين محكوم احكام عالية، فيكون هناك هواجس كثيرة ويكون هناك تفكير كبير قد يؤثر في لحظة من لحظات على هذا الاسير معنوياً.

– في النهاية نريد ان نعرف ما تقوم به حالياً؟ وما هي طموحاتك واحلامك؟

ما اقوم به الان هو اني امارس دوري النضالي خارج المعتقلات اواجه الحياة عقب الافراج عني بعد 15عاماً في الاسر، كونت حياة زوجية وعشت في اسرة مع ابنائي، وفي نفس الوقت احاول ان احقق جزئ من طموحاتي التي كنت اطمح اليها، قمت بإكمال دراستي وحصلت على بكالوريوس في " العلوم السياسية "، وواصلت مشواري النضالي والكفاحي من اجل ان يكون لدي فرصة تعليمية اخرى، وبالفعل درست الماجستير في العلوم السياسية في مصر وها انا ايضاً اكافح من اجل الحصول على درجة الدكتوراه في نفس التخصص " العلوم السياسية " .

فتافيت ركام

فيلم وثائقي للمخرج عبد الرحمن الحمران ومن انتاج مؤسسة الثقافة والفكر الحر ،يوثق جرائم الحرب التي ارتكبتها آلة الحرب الإسرائيلية خلال عملية الرصاص المسكوب أواخر عام 2008 على قطاع غزة ،من وجهة نظر أطفال عايشوا تلك التجربة المريرة وانكووا بنارها بفقدان أحبتهم وبدمار بيوتهم ، فكانوا عين الحقيقة التي نجت لتروى فظاعة المشهد بتعابير وجوههم البريئة الصادقة وبلهجتهم الطفولية المتلعثمة..

الفيلم الذي حظي بإعجاب النقاد والجمهور ،جاب العديد من بلدان العالم سواء من خلال مشاركته بالمهرجانات الدولية والعربية ،كان أخرها العام الماضي بمهرجان الأردن للأفلام القصيرة ،حيث اختارته إدارة المهرجان من بين 500 فيلم عربي وعالمي ليشارك ضمن أحد عشر فيلما في المسابقة الرسمية , أو عن طريق العروض الخاصة التي نظمتها جمعية الثقافة و الفكر الحر بعدة أماكن بأوروبا بإشراف مدير عام جمعية الثقافة والفكر الحر الاستاذة مريم

رسالة أطفال غزة للعالم

فيلم فتافيت ركام في مهرجان بغداد السينمائي

زقوت من خلال عدة زيارات لهذه الدول , فقد كان ومعه أفلام أخرى أنتجتها جمعية الثقافة والفكر الحر بمثابة اللغة الحية والمفهومة للمؤسسات الحقوقية والإنسانية وللرأي العام هناك ،نقلت هذه الأفلام بالصوت والصورة حجم وهول الجريمة التي ارتكبت بحق المدنيين العزل ،وأثارها الكارثية التى ترافقت مع حصار سبقها بعامين ومازال مستمرا حتى الان ،شل كل مفردات الحياة بغزة .

ويحط فتافيت ركام هذا العام بأرض الرافدين،فقد أعلنت إدارة مهرجان بغداد السينمائي الدولي عن مشاركته بجانب فلمين آخرين يتناولان القضية الفلسطينية في المسابقة الرسمية للفيلم الوثائقي وهى 'غزة قصيدة' للمخرجين سمير عبد الله وخير الدين مبروك، وفيلم 'غزة' للمخرج المكسيكى ايرفينج اوريبى نارس، وتتناول الأفلام من زوايا مختلفة الحياة اليومية والمعاناة القاسية التى يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطينى من جراء الحصار الإسرائيلي والممارسات التعسفية وتركز على جوانب مهمة من الحياة الأنسانية التى تشهد انتهاكات واسعة لأبسط معايير حقوق الإنسان.

يقول مخرج الفيلم عبد الرحمن الحمران إن 'فتافيت ركام' عبارة عن مشاهد وليدة اللحظة والواقع ومن دون تحضير أو إعداد مسبق وشهادات لأطفال عايشوا الحرب وذاقوا مرارتها ، ويضيف: 'باختصار الفيلم ما هو إلا مادة إعلامية توثيقية بلغة سينمائية بسيطة ترصد للأجيال جريمة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة .

كما وأكد الحمران أن هذا الفيلم لا يعتمد على الجوانب التسجيلية فحسب، بل تجاوز ذلك إلى رصد المعاني الإنسانية بكل تفاصيلها، معتبراً ذلك بمثابة 'رسالة تختلط فيها صرخات الألم بمشاعر الأمل يوجهها أطفال غزة إلى العالم الذي يدعي الحرية بأن هؤلاء الأطفال يصنعون ألعابهم من بقايا الحرب '.

جدير بالذكر أن المخرج عبد الرحمن الحمران يصور حاليا الفيلم التسجيلي (الفريق) من إنتاج جمعية الثقافة و الفكر الحر أيضا و الذي يتوقع الإنتهاء من إنتاجه بمطلع العام المقبل و الذي يركز أيضا على حياة مجموعة من أطفال المخيم الفلسطيني استطاعوا أن يكونوا فريقا لكرة القدم بأبسط الإمكانات المتاحة لهم و يعايش الفيلم قصة كفاح هؤلاء الفتية للوصول لأهدافهم كما يتعرض الفيلم للواقع الفلسطيني ككل في ظل الحصار المطبق على غزة منذ سنوات .

فتح وحماس في الكوشة

'فتحاوي' أسير محرر يعقد قرانه على 'حمساوية' أسيرة محررة والزفاف قريب

–القاهرة /حركة فتح مكتب الإعلام / تستعد عائلة التميمي في قرية النبي صالح بالضفة الغربية لاستقبال ابنها نزار الذي كان محكوما بالسجن مدى الحياة لدى اسرائيل وهو من حركة 'فتح' فيما اوفدت قسما اخر منها الى الاردن لاستقبال خطيبته احلام التميمي التي كانت محكومة بالسجن 16 مؤبدا وتنتمي الى 'حماس'.

ونزار (38 عاما) واحلام (31 عاما) هما ضمن قائمة المعتقلين الفلسطينيين الذين ستطلق اسرائيل سراحهم مقابل الجندي الاسرائيلي غلعاد شاليت.

ونزار ينتمي الى 'فتح' وحكم عليه بالسجن مدى الحياة بسبب مشاركته في عملية قتل مستوطن اسرائيلي في بداية التسعينات، في حين ان احلام تنتمي الى 'حماس' وشاركت في تقديم المساعدة لفلسطيني نفذ عملية تفجيرية في احد المطاعم الاسرائيلية في العام 2001.

وعايش محمود التميمي شقيق نزار تفاصيل العلاقة بين نزار واحلام كونه امضى اربع سنوات داخل السجون الاسرائيلية والتقى مع شقيقه نزار. وسبق ان التقى احلام في الاردن قبل ان ان يتم اعتقاله.

وقال محمود: 'قصة نزار ابن فتح واحلام ابنة حركة حماس هي تعبير عن حقيقة الشعب الفلسطيني المتوحد، والانقسام القائم هو الحالة الشاذة'.

وتحدث محمود عن لقائه باحلام ابنة عمه في الاردن فيما كان نزار في السجن قائلا 'وجدت تلك الفتاة المرتبطة بمشاعرها كاملة مع فلسطين، ووجدت انها تعلق صور نزار في غرفتها، لان نزار عنى لها القضية التي تحبها'.

واضاف: 'طلبت مني في العام 1998 ان اؤمن لها تصريحا للدراسة في جامعة بيرزيت، وهذا ما تم، وصلت احلام الى الاراضي

الفلسطينية وانخرطت في التعليم الجامعي'.

وبعد اعوام اعتقل محمود في السجون الاسرائيلية وحكم عليه بالسجن اربع سنوات في حين ان احلام اعتقلت وهي في السنة الثالثة من دراستها الجامعية، وحكم عليها بالسجن 16 مؤبدا.

وقال محمود: 'التقيت شقيقي نزار في السجن ولم يكن يمضي يوم الا ويبعث الى احلام رسالة من خلال الصليب الاحمر، وحملت هذه الرسائل مشاعر حب واشتياق ووطن وحرية'.

وتابع: 'وبعد ذلك بعثنا انا ونزار الى والدي برسالة نسأله فيها بان يتقدم رسميا الى والد احلام بخطبتها، بعد ان حكم على احلام بالسجن 16 مؤبد'.

ويؤكد محمود ان ارتباط نزار مع احلام لم يكن بناء على رغبة العائلة بقدر ما كان بناء على رغبة الاثنين من خلال التواصل عبر الرسائل.

وقال: 'ارتبط الاثنان رغم واقعهما المعقد، الا ان الامل لم يغب عنهما لحظة بانهما سيلتقيان يوما ما'.

وقبل خمس سنوات تقدمت اسرة الشاب نزار بطلب يد الشابة احلام لابنهم نزار، وسط حضور كبير من قبل الاهل لكن بغياب العروسين اللذين كان يقضيان عقوبة بالسجن مدى الحياة.

وتقول افتخار عارف شقيقة احلام 'لم نكن نأمل ان يتم اطلاق سراح احلام ونزار، ولكن الحمد لله تم ذلك وعلمنا ان اسم الاثنين ضمن الصفقة، لذلك بدأنا بترتيب حفلة لهما، هنا في النبي صالح وفي الاردن'.

وسيتم اطلاق سراح نزار الى بيته في النبي صالح، الا ان احلام سيتم ابعادها الى الاردن حيث يتواجد والدها وشقيقها.

ولم يسبق للعروسين نزار واحلام ان التقيا الا مرة واحدة حينما كان نزار داخل السجن وزارته احلام في السجن. وقام الاهل بتركيب صورة تجمع بين الاثنين وتم تعليقها في منزل الفتاة احلام التميمي.

ويقول حلمي التميمي ابن اخت احلام، الذي يعمل في لجنة مواجهة الاستيطان في قرية النبي صالح 'خطبة نزار مع خالتي احلام، هو اكبر دليل على وحدة الشعب الفلسطيني، فنزار من فتح واحلام من حماس، وهذا نموذج للامل والحب ووحدة الشعب الفلسطيني'.

ولم تكن احلام تحمل بطاقة هوية فلسطينية حينما ساعدت على تنفيذ العملية، الا انها حصلت عليها وهي داخل السجن الامر الذي اعطى العائلة الامل بامكانية ان تعود احلام الى النبي صالح بعد ابعادها الى الاردن.

وتقول شقيقتها افتخار 'سنكمل ترتيبات الزواج بين احلام ونزار، فاذا لم تتمكن احلام من العودة الى النبي صالح فقد يتمكن نزار من التوجه الى الاردن'.

من جهته، قال الشاب حلمي: 'ان نزار سيخرج دون التقيد باجراءات امنية مثلما فرضت اسرائيل على اخرين، وهذا ما يعطينا الامل بان يتمكن من التوجه الى الاردن والالتحاق بعروسه هناك بين اهلها'.

وقد جهزت عائلة التميمي نفسها كي تتوجه الى الاردن للاحتفال بزواج ابنها نزار في حال تمكن بعد تنفيذ صفقة التبادل من التوجه الى المملكة. ويقول شقيقه محمود ان محاولات العائلة بدأت من الان لترتيب حفل زواج نزار باحلام، في الاردن.

تهنئـــــــــة

تتقدم حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح إقليم جمهورية مصر العربية بأحر التهاني والتبريكات للأمة العربية والإسلامية بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك سائلين المولى عز وجل أن يعيده علينا وعلى شعوبنا المناضلة باليمن والبركات ، وقد تحققت أمانينا بقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

الانتهاكات الإسرائيلية خلال شهر أيلول/ سبتمبر 2011

أصدر مركز المعلومات الوطني الفلسطيني في " وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية /وفا"، تقريره الشهري (أيلول 2011)، حول الانتهاكات التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون ضد شعبنا وممتلكاته.

أوضح التقرير أن ما قامت به قوات الاحتلال من انتهاكات، استهدف مواجهة إصرار شعبنا على الذهاب إلى الأمم المتحدة، وانتزاع حقنا بالدولة المستقلة.

حيث جاء تفصيل الانتهاكات على النحو التالي :

أولا : القصف وإطلاق النار

2/9/2011 •، أصيب أربعة مواطنين بجروح ورضوض، إثر تعرض مسيرة المعصرة الأسبوعية المنددة بجدار الضم العنصري والتوسع الاستيطاني، والتي جاءت مناسبة لإحياء الذكرى العاشرة لرحيل أمين عام الجبهة الشعبية، الشهيد "أبو علي مصطفى".

6/9/2011 •، استشهد المواطن خالد أبو سمهود، بعد إصابته بقذيفة من طائرة استطلاع إسرائيلية بمحافظة خانيونس، وأصيب مواطن وطفليه.

11/9/2011 •، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على الشريط الحدودي مع قطاع غزة، شرق شرق بلدة القرارة، بمحافظة خانيونس –تجاه ثلاثة أطفال؛ حيث طلب جنود الاحتلال من الأطفال الوقوف والاستسلام وأجبروهم على خلع ملابسهم وأوسعوهم ضربا ثم أطلق سراحهم، بعد خضوعهم للتحقيق.

16/9/2011 •، استشهد المواطن خالد سلمان سليم أبو كوارع، (43 عاماً)؛ نتيجة إصابته بجروح في الحرب الأخيرة على قطاع غزة.

19/9/2011 •، استشهد الطفل إبراهيم عدنان عبد ربه الظاظا، (14 عاماً)، من سكان حي التفاح، شرقي مدينة غزة، متأثراً بجراحه التي أصيب على أيدي قوات الاحتلال، بتاريخ 18/8/2011، إثر تعرضه لإصابة من صاروخ أطلقته طائرة استطلاع اسرائيلية.

23/9/2011 •، استشهد المواطن عصام كمال حسن، (33 عاما)، خلال هجوم شنه المستوطنون وجيش الاحتلال على قرية قصرى، في ريف نابلس الجنوبي. بعد أن اقتحم المستوطنون الحقول وبدأوا بتقطيع الأشجار.

27/9/2011 •، استشهد الطفل فريد جابر، (8 سنوات)؛ متأثرا بجروحه البليغة، إذ دهسه مستوطن في منطقة البقعة على الشارع الالتفافي، شرق مدينة الخليل.

ثانيا : التوسع الاستيطاني

5/9/2011 •، شرعت قوات الاحتلال بوضع علامات لتحديد مسار مقطع من جدار الفصل العنصري في المنطقة الشرقية من قرية قلنديا، شمال القدس المحتلة. وأجرى طاقم من المهندسين والمساحين »الاسرائيليين «ترافقهم حراسات أمنية جولة في الأراضي الشرقية للقرية، ووضعوا علامات ونقاط مساحة تحدد مسار الجدار، على بعد أمتار من منازل المواطنين. وحسب العلامات الموضوعة؛ يفصل مسار الجدار عدة منازل وأصحابها عن قريتهم، وعن العالم الخارجي، لا سيما الذين يحملون الهوية الفلسطينية منهم، إضافة لتدميره وعزله عشرات الدونمات المغروسة بالأشجار.

22/9/9/2011 •، صادقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إقامة 900 وحدة استيطانية جديدة، على أراضي القدس المحتلة، حسب ما أفادت به القناة العاشرة الإسرائيلية؛ حيث أشارت إلى إن ما تسمى "باللجان القومية للسكن"، صادقت على مخطط لبناء 900 وحدة استيطانية سيتم بناؤها في مستوطنة مقامة على أراضي القدس، وإنه تمت الموافقة على إقامة تلك المجمعات الاستيطانية، وستودع للمراجعة العامة؛ بزعم المشاركة في حل أزمة السكن. وذكرت القناة أن اللجنة رأت أنه من الضروري زيادة إقامة الوحدات الاستيطانية في

القدس، خلال الفترة القادمة.

27/9/2011 •، أقرت "اللجنة اللوائية للبناء والتنظيم"، التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، ، بناء 1100 وحدة استيطانية جديدة، في مستوطنة 'جيلو' في القدس الشرقية.

وتشمل الخطة الاستيطانية الجديدة، إقامة وحدات سكنية صغيرة للأزواج الشابة، ومركز تجاري، ومدارس، وكنيس، وحدائق عامة. وإقرار البناء الجديد يأتي في أعقاب إقرار بناء 1600 وحدة استيطانية في مستوطنة "رموت شلومو."

ثالثا : ممارسات المستوطنين

2/9/2011 •، هاجم مستوطنون، قرية جالود جنوب شرقي مدينة نابلس بالضفة الغربية، ورشقوا المنازل بالحجارة، محاولين إحراق الممتلكات، وهاجموا المركبات على مدخلها. يأتي ذلك تحت سمع وبصر جنود الاحتلال، الذين أطلقوا قنابل الغاز صوب المواطنين الذين تصدوا لهجمات المستوطنين؛ ما أدى إلى إصابة عدد كبير منهم بالاختناق.

6/9/2011 •، قام المستوطنون بسرقة أشجار الزيتون المعمرة بعد اقتلاعها، بهدف إعادة زراعتها في المستوطنات الإسرائيلية، لتضليل وخداع العالم، بأنهم موجودون على هذه الأرض منذ زمن طويل؛ حيث اقتلعوا نحو 120 شجرة زيتون وخروب وزعرور، وأشجار حرجية، بحجة استكمال بناء الجدار، وسلب المزيد من أراضي القرية.

11/9/2011 •، هاجمت الخنازير البرية التي تطلقها سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقطعان المستوطنين، أراضي المواطنين في محافظة سلفيت، وألحقت خسائر فادحة بالمزروعات؛ حيث هدمت الجدران الاستنادية المكونة من الحجارة، وكسرت أغصان أشجار التين، وأتلفت الحقول الزراعية غير المسيجة.

18/9/2011 •، أقدم مستوطن، على دهس المواطن نظير محمود عدوه صبارنه (36 عاماً)، المعاق حركياً، على الشارع الرئيس في بيت أمر شمال الخليل، ولاذ بالفرار؛ الأمر الذي أدى إلى إصابته برضوض برأسه وجسمه، نقل على أثرها إلى مستشفى عالية الحكومي لتلقي العلاج.

22/9/2011 •، حاولت قطعان المستوطنين اقتحام بلدة دير جرير في محافظة رام الله، وهاجموا الأراضي الزراعية، وعاثوا فيها فساداً وحرقوا نحو 25 دونماً مزروعة بأشجار الزيتون والأشجار المثمرة، من أشجار الزيتون.

24/9/2011 •، أصيب، مواطن من قرية نحالين غرب بيت لحم برضوض في الرقبة والظهر، بعد انحراف سيارته واصطدامها بصخرة كبيرة، بعد أن رشقتها بالحجارة مجموعة من مستوطني مستوطنة 'بيتار عيليت' المقامة على أراضي قرى حوسان، نحالين، واد فوكين

رابعا: الاقتحامات والمداهمات

1/9/2011 •، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية العرقة، غرب جنين، ونصبت خيمة عسكرية جنوب قرب بلدة عرابة جنوب المدينة، وسيرت آلياتها في أزقة القرية وشوارعها، وكثفت من وجودها في محيط قرى وبلدات: الهاشمية وكفر قود وكفيرت.

8/9/2011 •، داهمت قوات احتلال قرية العرقة ومعسكر صانور المخلاة، كما داهمت قرية العرقة، وعددا من المنازل ، كما نشرت قواتها الراجلة على أطراف القرية، ونفذت عملية تمشيط في المنطقة.

16/9/2011 •، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بلدة عزون، شرقي مدينة قلقيلية، وسيرت فيها دورياتها العسكرية، وداهم أفرادها العديد من منازل المواطنين، وقاموا بتفتيشها، والعبث بمحتوياتها، ثم انسحبت بعد اعتقالها ثلاثة أطفال.

18/9/2011 •، اقتحمت قوات الاحتلال مدينة جنين، وسيرت دوريات عسكرية في شوارعها، ثم داهمت العديد من منازل

المواطنين، وفتشتها وعبثت بمحتوياتها، ثم انسحبت بعد اعتقالها ثلاثة مواطنين.

23/9/2011 •، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرى وبلدات جنين؛ حيث داهمت بلدة يعبد، جنوب جنين، واحتجزت المواطن أنس جميل أبو بكر، لأكثر من ساعة، بالقرب من مستوطنة "مابو دوتان". كما نشرت قواتها في منطقة المفاحم، الواقعة بين بلدة يعبد، ومستوطنة "مابو دوتان"؛ بحجة إجراء تدريبات. كما سيرت آلياتها على الشارع الالتفافي المؤدي إلى قرى :طورا، والخلجان، وعلى شوارع قرية الزاوية وبلدة صانور، وعلى شارع جنين نابلس، بين قرية بير الباشا والحفيرة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

خامساً: حملات الاعتقال

12/9/2011 •، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ستة مواطنين فلسطينيين، من بينهم ثلاثة أطفال في مخيم الفوار للاجئين، بمحافظة الخليل، بعد مداهمة منازلهم وتفتيشها، والعبث بمحتوياتهما.

22/9/2011 •، اعتقلت قوات الاحتلال طفل من حي رأس العمود، ببلدة سلوان، جنوب الأقصى المبارك، واقتادته إلى مركز التوقيف والتحقيق، "المسكوبية"، غربي المدينة.

4/9/2011 •، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ثلاثة مواطنين، بينهم فتاة في محافظتي رام الله والخليل.

28/9/2011 •، اعتقلت شرطة الاحتلال المتمركزة داخل المسجد الأقصى المبارك، سيدة فلسطينية، من داخل أراضي عام 1948م، من طالبات العلم؛ بعد رفضها المثول لأوامر الشرطة، بعدم التواجد قرب "مسطبة أبو بكر"، القريبة من باب المغاربة.

سادسا: الإخطارات العسكرية

59/2011 •، سلمت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين بلاغات لمراجعة مقر مخابراتها، في معسكر سالم، غرب المدينة.

12/9/2011 •، سلمت قوات الاحتلال ثمانية إخطارات لثمانية مواطنين، تقضي بإخلاء أراضيهم؛ بحجة أنها تقع شرق في بلدة بيت أولا بالخليل

16/9/2011 •، سلمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أربعة إخطارات لأربعة مواطنين، في بلدة الزبابدة، جنوب شرق مدينة جنين؛ لمراجعة مكتب المخابرات الإسرائيلي، بعد مداهمتها للبلدة، ومداهمة العديد من المنازل، وتفتيشها.

سابعًا : الحواجز العسكرية

4/9/2011 •، إقامة حاجزين عسكريين على مفرق مخيم الفوار، جنوب الخليل، وحاجز آخر على جسر بيت كاحل، وأوقف جنود الاحتلال مركبات المواطنين، ودققوا في بطاقاتهم الشخصية.

14/9/2011 •، نصبت قوات الاحتلال حاجزين عسكريين في مدينة الخليل وبلدة دورا، جنوب غرب الخليل، على جسر حلحول، شمال الخليل، وآخر على مدخل مخيم الفوار، جنوب الخليل، وفتشت مركبات المواطنين، ودققت في بطاقاتهم الشخصية؛ ما تسبب في إعاقة مرورهم.

20/9/2011 •، نصبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ثلاث حواجز عسكرية في محافظة الخليل، بعد أن داهمت عدة قرى بالمحافظة؛ فقد نصب جنود الاحتلال حاجزًا عسكريا على مفرق العجوري جنوب المدينة، وآخر على مدخل بلدة بني نعيم الجنوبي، إضافة لحاجز على طريق دورا الغربي، ومفرق خرسا.

14/9/2011 •، استولت قوات الاحتلال الإسرائيلي على عشرة دونمات زراعية، من أراضي بلدة الخضر، جنوب محافظة بيت لحم، بالضفة الغربية المحتلة. وتقع الأراضي بجوار سياج المستوطنة، ويملكها عدد من المواطنين، من عائلة "صلاح."

وكانت قوات الاحتلال كثّفت من عمليات المصادرة والاستيلاء على أراضي منطقة الخضر، حيث صادرت خلال الأسابيع الماضية، حوالي (15 دنمًا) زراعيًا. وخلال الشهر الماضي صادرت حوالي (2000 دنم)، وترافق هذا مع إغلاق الطرق الزراعية المؤدية لـ(4000 دنم) مزروعة بالعنب واللوزيات.

•وكان جيش الاحتلال قد أصدر مطلع الشهر الحالي، قرارات مصادرة لحوالي (300 دونم) زراعي من منطقة عين قسيس، التابعة لبلدة الخضر، وسط عمليات مصادرة متواصلة، وزحف نحو أراضي المواطنين

19/9/2011 •، قررت قوات الاحتلال شق طريق استيطانية

جديدة، في محيط الموقع الأثري بمنطقة سوسيا، جنوب شرق البلدة، يصل طولها إلى 2كم، وتطال مساحات من الأراضي العائدة لمواطنين من عائلات الهريني، وجبور، والنواجعة، ومغنم، فيما تلحق عمليات التجريف الجارية، أضراراً بحقول الزيتون المحاذية لمسار الطريق.

27/9/2011 •، نصبت قوات الاحتلال حاجزًا عسكريًا في منطقة بيت عمرة، غرب يطا؛ حيث أوقف جنود الاحتلال المركبات ودققوا في بطاقات المواطنين، وانتشرت دوريات راجلة لجنود الاحتلال في منطقة جسر حلحول، وبئر المحجر بمدينة الخليل.

ثامنا : مصادرة الأراضي والتجريف والهدم

8/9/2011 •، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي ، ثلاثة آبار ارتوازية، مرخصة من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، بعد أن قامت بمداهمة قرية النصارية، قضاء نابلس، ولم يمنع ترخيصها قوات الاحتلال من هدمها.

13/9/2011 •، افتتحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي رسميًا نفقا جديدًا، يمتد من حي وادي حلوة ببلدة سلوان، إلى المسجد الأقصى، بطول 200متر تقريبًا. ويذكر أن النفق يمتد من مدخل حي وادي حلوة، ويمضي شمالاً باتجاه المسجد الأقصى، مخترقا سور البلدة القديمة في القدس المحتلة، ليصل إلى حدود الجدار الغربي الجنوبي للمسجد الأقصى، في منطقة حائط البراق، ويتم الخروج منه عبر فتحة واقعة في منطقة القصور الأموية، بالقرب من ساحة البراق.

18/9/2011 •، داهمت مجموعات يهودية صغيرة ومتتالية المسجد الأقصى المبارك، وتجولت برفقة قوة معززة من شرطة الاحتلال في باحاته وأروقته، في ظل انتشار عسكري مكثف، في محيط بواباته الخارجية، وفي القدس القديمة. فيما شرعت شرطة الاحتلال بإدخال مجموعات صغيرة من عناصر المتطرفين اليهود، من باب المغاربة ضمن ما تسميه "برنامج السياحة الأجنبية."

26/9/2011 •، جرفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، اليوم الإثنين، مساحات واسعة من أراضي بلدة بروقين في محافظة سلفيت؛ بذريعة إقامة أبراج كهرباء.

تاسعاً : تهويد القدس

6/9/2011 •، صادقت لجنة التنظيم والبناء المحلية في بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، على مشروع بناء جديد بالقرب مما يسمى حي "غفعات ميسوأه" جنوب المدينة. وتقول الإذاعة الإسرائيلية العامة: إن هذا المشروع يضُم حوالي 80 وحدة سكنية جديدة.

6/9/2011 •، ضمن سياسة الهيمنة الإسرائيلية على التعليم في القدس المحتلة؛ دشن رئيس بلدية الاحتلال "نير بركات، ورئيس الكنيست الإسرائيلي "ريؤوفين ريفلين"، مدرسة إسرائيلية جديدة للتعليم الخاص في حي العيسوية الفلسطيني بالمدينة المقدسة، وتسيطر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بشكل شبه كامل، على قطاع التعليم في المدينة المقدسة، وتمارس مضايقات كبيرة على المدارس الفلسطينية الموجودة هناك.

13/9/2011 •، افتتحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي رسميا نفقا جديدًا، يمتد من حي وادي حلوة ببلدة سلوان، إلى المسجد الأقصى بطول 200 متر تقريبًا. ويذكر أن النفق يمتد من مدخل حي وادي حلوة، ويتجه شمالا باتجاه المسجد الأقصى، مخترقا سور البلدة القديمة في القدس المحتلة، ليصل إلى حدود الجدار الغربي الجنوبي للمسجد الأقصى، في منطقة حائط البراق، ويتم الخروج منه عبر فتحة واقعة في منطقة القصور الأموية، بالقرب من ساحة البراق.

21/9/2011 •، أمرت شرطة الاحتلال المتمركزة داخل المسجد الأقصى المبارك، عمال الأوقاف الإسلامية في المسجد، بإزالة مكان خصصته الأوقاف؛ لتجميع القضبان الحديدية الخاصة بـ"الشوادر" التي نصبتها الأوقاف الإسلامية، في باحات المسجد الأقصى، أيام شهر رمضان؛ لحماية المصلين من أشعة الشمس. وتعدّ سلطات الاحتلال وأذرعها، وخاصة بلديتها اليمينية في القدس، ساحات وباحات المسجد الأقصى الفارغة، مرافق وساحات عامة، ضمن مسؤولية البلدية، ولا تسمح بموجب ذلك لدائرة الأوقاف العمل فيها، إلا بشروط وإذن مسبق.

من قصص البطولة والفداء

اعتاد كتاب المناسبات والذكريات ، أن يحيوا ذكرى استشهاد القادة / محمد يوسف النجار ، وكمال عدوان ، وكمال ناصر ، الذين اغتالتهم يد الغدر والعدوان الصهيوني في العاشر من شهر إبريل عام 1973م ، دون أن يأتي أحدهم على ذكر تلك السيدة العظيمة الفدائية الاستشهادية ، التي أبت روحها الطاهرة الأبية ، ان تتخلى عن زوجها وتوأم حياتها ، وهو يواجه رصاص الخونة والمأجورين ، فاندفعت نحوه تحتضنه ، وتصد عنه بجسدها الرصاص المنهمر نحوه كزخات المطر ، ليسقطا معاً على الأرض شهيدين كريمين ، فمن هي تلك السيدة النموذج الحي التي ضربت أروع الأمثلة في التضحية والفداء .... ؟

إنها " رسمية مصطفى أبو الخير " من أسرة متوسطة – ، وكان والدها يعمل في صناعة الأحزية ، إما والدتها " عائشة سليم هليل " ابنة بلدة – يبنا – فقد كانت ربة بيت .

ولدت " رسمية " في مدينة يافا عام 1937م ، وكان ترتيبها الرابع بين اخوتها وأخواتها الستة ، والتحقت بالمدرسة ولم تستطع إكمال المرحلة الإبتدائية ، بسبب أحداث حرب 1948 واضطرار أسرتها للنزوح عن يافا واللجوء إلى قطاع غزة .

إما عن قصة زواجها من أبن خالتها المعلم " محمد يوسف النجار " ، كما كان الشاعر / معين بسيسو يناديه بعد إنطلاقة حركة فتح ، فتعود البداية إلى عام 1946م عندما التحق / محمد يوسف بالكلية الإبراهيمية في يافا وأقام في بيت خالته ، والده / رسمية ، حيث كان التقارب والتآلف والتواصل ، وفي عام 1950م تزوجت الآنسة رسمية من إبن خالتها محمد يوسف النجار ، واقاما في مدينة رفح ، حيث كان الزوج يعمل في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ، وسرعان ما تشكلت أسرة بعد انجاب الإبنة حكمت ، وتبعتها الإبنة ختام لتبدأ بذلك مرحلة المعاناة وقسوة الحياة . فكان على الزوجة رسمية أن تتدبر أمرها ، وأن تعيل أسرتها بدراهم معدودة ، فأخذت تصنع البلوفرات الصوفية وتبيعها ، لتحسين دخلها ، بينما كان الزوج منشغل بأمور قضيته وهموم شعبه ، ومن أجل ذلك التحق بجماعة الإخوان المسلمين ليدفع الثمن اعتقالاً وسجنا في مصر عام 1955م ، ولتزداد الحياة ضنكاً على الزوجة رسمية ، التي تحملها بإيمان الصابرون ، وصبر المؤمنين . فلم تضعف ولم تشك ولم تستسلم ، ولم تتخل عن زوجها في محنته . وحين خرج زوجها من السجن ، طلب منه مغادرة قطاع غزة ، فغادروا القطاع مصطحبا أسرته على ظهر مركب متوجهاً إلى بيروت في 23/10/1954م دون أن يملك من حطام الدنيا شيئاً ، عدا بعض الجنيهات التي أمده بها الأهل

وبعض الأصدقاء بساعة رحيله ، ومن بيروت توجهت الأسرة إلى عمان ، حيث نزلت في ضيافة أحد الأصدقاء ، ولم تدم الإقامة طويلاً ، فقد توجهت الأسرة إلى دولة قطر ليعمل الزوج موظفاً في وزارة التربية والتعليم ، وهكذا أصبح دخل الأسرة مقبولاً ، مما ساعد السيدة رسمية على توفير حياة كريمة لأسرتها ، ولمواجهة متطلبات الضيافة التي اشتهر بها زوجها ، سيما بعد عودته إلى نشاطه السياسي ، والسعي إلى تكوين تنظيم فلسطيني ، يتولى مسؤولية الشأن الفلسطيني ، فكانت ولادة حركة فتح عام 1961م ، في هذه الأثناء كثر تنقل وترحال الزوج ، تاركاً مسؤولية الأسرة وهمومها للزوجة رسمية ، التي أحسنت القيادة وتسيير الأمور .

انطلقت حركة فتح في الفاتح من يناير عام 1965م ، واشتد عودها وازداد انتشارها ، وكبرت مسئولياتها ، فكان على المعلم القائد أن يترك عمله ، وأن يتفرغ لمسؤولياته الجديدة ، فاستقال من وظيفته عام 1968 واصطحب أسرته التي أصبحت تتكون إلى جانب زوجته من البنات والبنين ستة وهم : حكمت ، ختام ، يوسف ، هيام ، خالد ، ياسر ، حين توجهوا إلى الأردن ، لتقييم الأسرة في عمان ، ولتبدأ مرحلة جديدة في حياة الزوجة رسمية ، فمسؤولية الأسرة الكبيرة أصبحت على عاتقها وحدها ، في غياب الزوج شبه المستمر ، إلى جانب المسؤولية الجديدة التي فرضتها كونها زوجة القائد ، التي يتوجب عليها استقبال ذوي الحاجات وقضاء حوائجهم ، ومقابلة من يقصدها من لديه مشكلات للعمل على حملها بمساعدة زوجها ، الذي كان لتفاني من أجل رفع المعاناة عن أبناء شعبه .

كانت للسيدة الكريمة / أم يوسف رؤية خاصة ومنهاجاً مميزاً للتعامل مع أبناء شعبها . فهي تميل إلى التعامل المباشر مع الناس والاستماع مباشرة إلى مشكلاتهم ، وبذل قصاري جهدها لإيجاد الحلول المناسبة لها . وكانت تجد متعة كبيرة ، في حال نجاحها ، فأحبها الناس كثيراً ، وسموها – رسمية الخير – .

وفي منتصف عام 1970م غادرت الأسرة الأردن متوجهة إلى بيروت ، حيث تولى الزوج مسؤوليات ثورية عديدة ومؤثرة ، الأمر الذي أزعج العدو الصهيوني ، وجعله يعد العدة ، ويتحين الفرص للتخلص منه .

استمرت رسمية الخير في منهجها بالتعامل مع أبناء شعبها لتجنبهم حياة الحرمان التي ذاقت مرارتها ، واكتوت بنارها ، وعندما كانت تعجز عن حل إحدى المشاكل ، كانت ترسل إلى من بيده الحل وتطلب منه المساعدة ، فيستجيب لها بكل حب وتقدير . ولما كان لكل عمر حد ، ولكل أجل كتاب ، وللحياة كلها موعد آت فقد شاء القدر أن تكون ساعة الفراق للقادة / محمد يوسف النجار وكمال عدوان ، وكمال ناصر في العاشر من إبريل عام 1973م ، على إيدي الصهاينة بقيادة / باراك المتخفي في زي إمرأة ، ومن ساعدهم من العرب ولكن المقارقة الغريبة في هذه الحادثة ، أن السيدة رسمية الخير لم تختبئ في إحدى الغرف ، ولم تختبئ هرباً من الموت ، الذي أحاط بزوجها من كل جانب ، ولكنها اندفعت كالأسد الهمور نحو المهاجمين ، وانشبت إظافرها في قناع وجه أحدهم ، وانتزعته بقوة ، وعندما رأت وجه القاتل صاحت " عملتوها يا كلاب " ، فما كان من القاتل إلا أن وجه مدفعه الرشاش نحو ظهرها ، بينما هي تحتضن رفيق عمرها ، ولسان حالها يقول : عشنا سوياً الحياة بحلولها ومرها ، ونموت معاً غير آسفين عليها ولا وجلين عما ينتظر .

فليرحمك الله يا رسمية الخير ، وليحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء ، وحسن أولائك رفيقاً ، إما أولادك وبناتك الستة الذين أودعتيهم عن رب العالمين ، فقد رعاهم بحكمته ورزقهم رزقاً حسناً فالبنات الثلاث واسرهن يعيش في النرويج ، في كنف اخيهم / ياسر سفير فلسطين والإبن يوسف يعمل في سفارة فلسطين في الإمارات العربية ، والإبن خالد يعمل في قبرص سفيراً .

قرية قبية

تقع على بعد 11 كيلومتر إلى الشمال الشرقي لمدينة اللد وغرب مدينة رام الله .

في منتصف ليلة 13 أكتوبر 1953 في يوم الثلاثاء وحينما كان سكانها نياماً أخذت مدفعية الاحتلال الإسرائيلي الثقيلة تنهال على القرية بقوة ، ثم تقدمت قوة صهيونية بقيادة إرئيل شارون داخل القرية وأخذت تنسفها بالديناميت بيتاً بيتاً حتى أجهزت على معظمها وأسفرت المذبحة عن استشهاد حوالي السبعين من أهل القرية التي اختلطت أشلاءهم بأنقاض البيوت

« معركة الدبلوماسية الفلسطينية
لكسب التأييد الدولى لعضوية
الامم المتحدة ...
تأييد عربى
تأييد إسلامى
تأييد أمريكا لاتينى
تأييد أسيوى
تأييد افريقى

شو بتقول
أنا مش سامع

حالة حصار

لنا اخوةٌ خلف هذا المدي.
اخوةٌ طيّبون. يُحبّوننا. ينظرون إلينا ويبكون .
ثم يقولون في سرِهم:
ليت هذا الحصارَ هنا علنيّ ... ولا يكملون العبارةَ :

لا تتركونا وحيدين، لا تتركونا.
خسائرُنا: من شهيدين حتي ثمانيةٍ كُلَّ يومٍ .
وعَشْرَةُ جرحي .
وعشرون بيتاً .
وخمسون زيتونةً ...
بالإضافة للخَلَل البُنْيويّ الذي
سيصيب القصيدةَ والمسرحيّةَ واللوحة الناقصةْ

*****

أيَّها الساهرون ! ألم تتعبوا
من مُراقبةِ الضوءِ في ملحنا
ومن وَهَجِ الوَرْدِ في جُرْحنا
ألم تتعبوا أيُّها الساهرون ؟
واقفون هنا. قاعدون هنا. دائمون هنا. خالدون هنا .
ولنا هدف واحدٌ واحدٌ واحدٌ: أن نكون .

*****

وفي ما تبقَّي من الفجر أمشي إلي خارجي
وفي ما تبقّي من الليل أسمع وقع الخطي داخلي.
سلامٌ علي مَنْ يُشَاطرُني الانتباهَ إلي
نشوة الضوء، ضوء الفراشةِ، في
ليل هذا النَفَقْ

محمود درويش